

جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

الأبعاد النفسية في رواية الهالة المقدسة

لحنان محمود لاشين

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

د. يوسف رحيم

إعداد الطالبتين:

- كريمة ماي

- ياسمينّة مباركي

السنة الجامعية: 2022 - 2023

شكر وتقدير:

الحمد لله نحمده ونستعينه حمدا طيبا مباركا ملء السموات والأرض، الحمد لله الذي أكرمنا بإتمام هذا العمل، ولا يسعنا في هذا المقام سوى أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " يوسف رحيم " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات ساهمت في إثراء بحثنا جزاه الله خيرا.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد طيلة مشوارنا الدراسي.

إهداء

إلى من أوصانا بهم الرحمن حين قال ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

والدتي الغالية وأبي العزيز، إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في
بطنها وسقتني من صدرها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها، إلى من سكنت قلبي الذي تجاوز
وصفها الثمانية والعشرون حرفاً أُمِّي الغالية حفظك الله ورعاك.

إلى من أحملهم في قلبي وأفتخر بهم إلى من قاسموني حلو الحياة ومُرّها تحت السقف الواحد
أختي وأخواتي.

وأسأل الله أن يبارك في أعماركم وأعمالكم وأن يديم عليكم الصحة والعافية

ماي كريمة

إهداء

إلى أهلي الذين ساندوني لأكمل دراستي، وشجعوني في رحلتي إلى النجاح.

والى أساتذتي وكل من أنار لي طريق العلم والمعرفة لولاهم ما وصلت إلى ما أنا عليه.

والى أحبائي وصديقاتي اللواتي وقفن بجاني.

مباركي ياسمينة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم أما بعد:

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية التي تستهوي القراء، لما تحمله من متعة التشويق، فمن أبرز سماتها المزج بين التصوير الواقعي للحياة والرؤية الخيالية الإبداعية، هذا التشاكل يمنح الرواية ميزة فنية فريدة، وهو الفن الذي قد احتل موقعا متميزا في الأدب العربي المعاصر وأنه يحظى بشعبية كبيرة والأكثر رواجاً وتأثيراً عن المتلقي لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر، ومشاكله كما تعد الرواية أيضا فنا من فنون النثرية الحديثة، وقد تكون الرواية تعبيراً عن تجربة أو إحداث وقعت لشخص ما أو الراوي نفسه ويريد من خلالها التعبير عن إحساسي ونقل ما وقع معه إلى الآخرين وتناولها لموضوعات جديدة وتقنيات متنوعة، وكل هذا أدى إلى إثباتها في الساحة الجغرافية والثقافية للعالم العربي والعالم كله.

إن دراسة الرواية والتعمق في مضمونها وإنارتها، تستلزم اتباع إجراءات وآليات مدروسة تسمح للباحث الولوج إلى مكانها وفهم مضامينها وإدراك ما فيها، ويمكن اتخاذ المنهج السياقي في دراسة الرواية التي تهتم بالجانب الخارجي للنص، حيث تدرسه في علاقاته الخارجية والسياقية التي تحيط به دون التوغل إلى صلبه، كالمنهج التاريخي ومناهج أخرى تهتم بالنص الأدبي ذاته وبعوامله الداخلية.

تطرقنا إلى منهج النقد النفسي الذي يقوم بدراسة النماذج الأدبية وتحليلها والتركيز على الظواهر النفسية، مع إبرام وجود علاقة بين الأدب وعلم النفس، وقد تطور المنهج النفسي مع مؤسسه ورائده الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد" الذي جمع بين الظاهرة الأدبية بالظاهرة النفسية.

ومن هنا يمكن أن نتساءل:

- ما علاقة الأدب بعلم النفس؟ وكيف لعلم النفس أن يدرس الأدب؟

- ما هي الأبعاد النفسية التي تجلت في رواية «الهالة المقدسة» لحنان لاشين؟

يعود سبب اختيارنا للموضوع لانجذابنا للعنوان الغامض الذي يشوق القارئ ويدفعه لحب اكتشاف محتوى الرواية.

اخترنا الروائية "حنان لاشين" التي أنجزت العديد من الأعمال الروائية منها رواية الهالة المقدسة التي اعتمدها في بحثنا هذا، ودراسة الظواهر النفسية فيها فهو موضوع جدير بالاهتمام والدراسة.

وقد عنواننا البحث بـ "الأبعاد النفسية لرواية الهالة المقدسة" لحنان لاشين، إذ يعد البعد النفسي من أهم العوامل المؤثرة في الأدب وبالتحديد في الرواية، فهي تعكس صورة الروائي ونفسيته وتكشف عن مكنوناته النفسية.

واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي في تناول بعض القضايا وبمقتضيات بحثنا في جوانبه المختلفة.

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول علاقة الأدب بعلم النفس، كما تطرقنا إلى ذكر مجموعة من مدارس علم النفس وأعلامها، وكذلك النقد النفسي.

وقسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

وتحليل الظواهر الأدبية.

أما الفصل الثاني وهو تطبيقي من خلال تحليل لرواية الهالة المقدسة ودراسة ظواهرها النفسية بالاعتماد على منهج سيغموند فروبيد.

أما الخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها كتاب "انتصارات التحليل النفسي"

للكاتب "بيير زانر" كمصدر أساسي، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع نذكر منها

مناهج النقد الأدبي "للدكتور" يوسف وغليسي " وغيرها من المراجع.

وككل بحث واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل منها كثرة المعلومات وتداخلها لوجود مفكرين كثر تناولوا هذه الدراسة ولما لها من جوانب مهمة تتعلق بالاسان وذاتيته، وكل واحد له نظريته الخاصة به، كما نذكر من العراقيل مدهمة الوقت لنا وضيقه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التوجه لله بالشكر والحمد لله الذي بفضلته تتم الأمور إن شاء

الله.

ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف " يوسف رحيم الذي ساندنا في بحثنا من بدايته

إلى نهايته.

ونتوجه بالشكر أيضا للسادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة لهذا العمل، ولهم كل الشكر

والتقدير على ما قدموه من تصويبات .

الفصل الأول: الأدب وعلم النفس

أولاً : العلاقة بين الأدب وعلم النفس

ثانياً : مدارس علم النفس

ثالثاً : أعلام علم النفس

رابعاً : النقد النفسي وتحليل الظواهر الأدبية.

أولاً : العلاقة بين الأدب وعلم النفس :

إن الحديث عن العلاقة بين الأدب والنفس موجودة من الأزل ولا تحتاج إلى إثبات، فالأدب هو التنفيس عن فوالج النفس كما تعمل هي الأخرى على تجسيد ما يغمرها من أحاسيس في قوالب أدبية " علم النفس والتحليل النفسي ارتبطا منذ بدايتهما بالممارسات الفكرية للإنسان وظهر مؤخرا هذا الارتباط بظهور فروع جديدة لهما"¹.

ومن هنا تظهر العلاقة الثمينة بين الأدب وعلم النفس، " والأعمال الأدبية والنفسية تجعل الأفراد أكثر قدرة على معرفة شخصيات وتجعلهم أكثر قدرة على التمييز بين مختلف الشخصيات كما تحفزهم للتساؤل عن الوجود والحياة، وقد ربط " بجو " الإبداع والمبدع عن الظواهر المكبوتة الكامنة كما يربطه بالتعبير عن رغبات الآخر فيقول " أن الأديب لا يبدع إنتاجه كما يربطه بالتغيير عن رغباته المكبوتة وإنما للدفاع عن قيام هذه الرغبات في نفسه واع من طريق الأثر الأدبي الذي يكتسبه به استحسان القارئ إلى ذلك، إضافة إلى أن الكاتب لا يعبر في أدبه عن نفسه فحسب، أو عن رغباته فقط، وإنما يعبر بالأسلوب نفسه أيضا عن رغبات الآخر"²

" إن النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس، وتجمع النفس أطراف لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد دقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا تفرق أطرافها إلا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يضيفان للحياة إطارا فيضعان لهما بذلك معنى"³.

العلاقة بين الأدب وعلم النفس لا تحتاج إلى إثبات لأن ثمة من يذكرها وكل ما تدعو الحاجة إليه هو بيان هذه العلاقة وكشفها من هنا يمكن أن نتساءل:

¹ - مريم بعداش، المنهج النفسي في النقد الأدبي، كتاب علم النفس والأدب لسامي البارودي نموذجاً.مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهيدي، 2013 ، 2014، ص 7.

² - إبراهيم محمود ذليل، النقد الأدبي الحديث، ط2، دار السيرة، عمان، ص 59

³ عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب القاهرة، ط4، ص 5.

أيستمد الأدب من النفس أم تستمد النفس من الأدب ؟

أم أن العلاقة بينهما علاقة تبادل أي التأثير والتأثر.؟

" يستعين الناقد بحقائق نفسية ذات مصطلحات خاصة في تفسير بعض مظاهر الأدب وعناصره، وفي الحكم على العمل الأدبي عند نقده وتقديره من هذه الحقائق النفسية التي يسرى أثرها في نسيج الإنتاج الأدبي، ويستعين بها النقاد في التفسير والحكم على العمل الأدبي"¹. وكان لوعي النقاد العربي وإدراكهم لدور الحس الوجداني في تشكيل الإبداع الأدبي أثر بالغ في توحيد النقد النفسي وتتميته وتفعيله في تحليل النصوص الأدبية وإعادة تفسيرها تبعاً للمعطيات الوجدانية في الشكل السيكولوجي للعمل الإبداعي.

" فالنفس بعامة والأدب بخاصة إرواء لحالات مكبوتة في النواة المركزية للنفس، وتحقيقها لهذه المكونات التي لم يشبعها الواقع قيم في مطلق الخيال، إن الرغبة الجنسية الشهوانية هي الدافع الحافز لخيال الناس بما في ذلك الإبداع الشعري، وتشكل الرغبات اللاشعورية حسب فرويد المضمون الخفي للمؤلفات والأعمال الأدبية والنفسية ذاتها.... من هذا يتبين لها الاهتمام كمدرسة التحليل النفسي الفرويدي بالنفس بعامة والأدب بخاصة وكشفها العلاقة الوثيقة بين الأدب وعلم النفس لاعتماد كل منهما على الأسس المعرفية التي يجملها الآخر"²

" فمن أحلام اليقظة مثلاً أن يتخيل فقير أنه من ذو الثراء والجاه وأنه له زوجة جميلة، وأبناء ناجحون في الحياة وأن الناس يزدحمون على بابه طالبين العون والعطاء، وانه يشار إليه بالبنان في كل مكان، فالدافع اللاشعوري إلى هذا الحلم الذي تخيله صاحبه في وضوح النهار هو في الغالب عدم رضاه عن حاله ووضعه الاجتماعي والرغبة في الشهرة والحياة

¹ - عبد العزيز عتيق ، في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1972 ن ص 61.

² - محمد بلومي، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي ' بحث في تجليات القراءة السياقية، من منشورات اتحاد العرب دمشق ، 2004، ص 76.

الناعمة والنزوع إلى حياة أفضل ، والغاية اللاشعورية التي ينشدها من وراء حلمه هي تحقيق هذه الرغبة في عالم الخيال بعد أن تعذر تحقيقها في عالم الواقع"¹.

" فالخيال والواقع كلاهما وسيلة لنقل ذلك الصراع الداخلي الذي يعاني منه الفنان ، ومن ثم يتضح لنا الخطأ في استنتاج أن رغبة الفنان في الهروب من الواقع هي التي تدفعه إلى الإبداع الفني، فالحقيقة أن الشاعر يحتال على الواقع بالخيال أي أنه يحاول تعمق الواقع بالخيال فهو إذن لا يهرب منه بل يعوض فيه"².

هناك علاقة متشابكة تربط الأدب وعلم النفس بشكل متداخل لاسيما في عدد من المفاهيم، فإذا كان علم النفس يهتم بدراسة الشخصية الإنسانية وما يدور بداخلها من دوافع وأفكار تؤثر على تصرفاتها "فإن الأدب هو أيضا يركز على هذه الدوافع وتطرفت العديد من الأعمال الأدبية إلى محاولة تفسير الشخصية الإنسانية وكيف تفكر وما هي دوافعها ومكوناتها ، وكل ذلك من صلب دراسة علم النفس، ومن ضمن الأمور المشتركة بين الأدب وعلم النفس سعيهما إلى تنوير البشر بكل ما يدور في خبايا نفوسهم وتحفيزهم لمعرفة أسرار الحياة كما أن الأدب وعلم النفس يمكنان الإنسان من التمييز بين الآخرين وفهمهم على حقيقتهم"³.

ثانيا : مدارس علم النفس :

تعددت جهود المفكرين والباحثين على اختلاف نزعاتهم الفكرية وتتنوع مجالات اهتمامهم على صعيد تطور المناهج ألا أن لا يزال هناك اختلاف على ظهور مدارس أخرى. لم يكن علماء النفس حتى مطلع هذا القرن يعلمون أكثر من جمع وقائع عامة من مناطق محدودة، من مجال الخبرات الحسية والفروق الفردية وذكاء الحيوان ونمو الطفل،

¹ - عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972، 74.

² - عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص 46

³ - موقع المصطبة، الأدب وعلم النفس، أشعار وخواطر ، 3 مارس 2019 ، <http://www.elmestaba.com>.

والشخصية السوية والشاذة لم تكن هناك خطة للبحث أو رابط يجمع بين هذه المعلومات المتناثرة بل لم يكن هناك اتفاق عام بين علماء النفس على طبعة هذا الكلام نفسه¹.
ومن هذا يتضح لنا الاختلاف الذي ذكرناه سابقاً، ترتب عنه ظهور مجموعة من مدارس علم النفس التي سنتطرق إليها ودراستها بصفة عامة التي حاولت كل مدرسة بناء إطار فكري ونظري خاص بها.

1- المدرسة البنيوية :

تعتبر المدرسة البنيوية أولى المدارس الفكرية في علم النفس والتي تعود إلى رائد علم النفس الألماني "فيلهلم فونت" ويطلق عليها البعض بالمدرسة البنائية التي تهتم بالخبرة، أن الاهتمام الأول لهذه المدرسة هو دراسة الخبرة الشعورية و يكون ذلك عن طريق تحديد العناصر المكونة لها ، وقام بتحليل ووصف مكونات الخبرة الشعورية من حيث المبادئ و المكونات من الإحساسات والتصورات والمشاعر واعتمدت المدرسة البنيوية على منهج الاستيطان التحليلي في تحليل الخبرة الشعورية ، عبارة عن نوع من التأمل الذاتي أو ملاحظة الذات ، أو الفرد لخبراته الشخصية و الشعورية² .
" يمكن الهدف الرئيسي للنفساني التجريبي حسب تيتشنز في تحليل بنية الفكر واستخراج السيوررات الأولية للوعي، فبالنسبة لهذا العالم توجد سيوررتان هما الإحاسيس les sensations، والعواطف les affection، وبدوره ينقسم الإحاسيس إلى الفعلية والفكرة أو الصورة، فيتكون العنصر العاطفي من التوعية الشدة والمدة، ... والعنصر الحساس أو الفكرة، فيتكون من التوعية الشدة المدة الوضوح ، الاتساع في بعض الحالات³ .

1 - أحمد عزت رابع ، أصول علم النفس، فرح الساحل، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط7 ، القاهرة ، 1968 ص 50

2- مدحت جمال ، المدارس الفكرية في علم النفس ، 11فيفري 2019، <http://www.maktabtk.com.post>

3 - عادل بوطاجين، محاضرات في مقياس مدخل إلى علم النفس ، سنة أولى علوم تجريبية ، محاضرة الثانية ، ص10.

2- المدرسة السلوكية:

" أشار واطسون إلى مجلة المراجعات أن علم النفس كما تراه السلوكية هو فرع تجريبي بحث من العلوم الطبيعية، وهدفه النظري هو التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه ، ولا يمثل الاستيطان شيئاً من منهجه في البحث، وكذلك التغيرات التي تعتمد على مفهوم الشعور، أما السلوكية فإنها تهدف إلى الوصول إلى خطة موحدة عن استجابة الحيوان، وهي أيضا ترى خطأ فاصلا بين الإنسان والحيوانات، وأن سوك الإنسان بكل ما فيه من رقي وتعقيد شكل فقط جزءاً من خطة السلوكي البحثية"¹.

ارتكزت إذن هذه المدرسة السلوكية على نظرية التعلم السلوكية، حيث اشتملت هذه المدرسة من قبيل التكيف الكلاسيكي الفعال وكذا الاشتراط ولا تزال العديد من التقنيات السلوكية تستعمل على نطاق واسع في مختلف المجالات.

" فنرى أن موضوع علم النفس يقتصر على دراسة السلوك الحركي الصريح للإنسان والحيوان عن طريق الملاحظة الموضوعية البحتة أي دون ما يختبره الفرد من حالات شعورية أثناء ملاحظته وإجراء التجارب عليه "².

وبما أدلت به هذه المدرسة كذلك من تفسيرها للسلوك على عوامل بيئية خارجية عوض قوى داخلية، وذلك من خلال دراستها للسلوك الحركي لكل من الإنسان وكذا الحيوان.

3- مدرسة الجشطالت:

تعد النظرية الجشطالتية من بين نظريات التعلم التي ظهرت في بداية القرن 20 على يد مجموعة من علماء النفس والفلاسفة، يعود السبب في ظهور هذه المدرسة الجشطالتية كرد على نظرية التعلم السلوكية، وتمحورت دراستهم لمواضيع مثل مشاكل المعرفة وسيكولوجيا التفكير ودعت إلى تقدير الأجزاء ودراسة إشكالها، وهذا ما يشير إليه مصطفى ناصف في قوله " والنظرية الجشطالتية أكثر المدارس الكلية تحديدا وأكثرها اعتمادا على البيانات التجريبية،

¹ - أحمد عزت رايح ، أصول علم النفس ، ص 50

² - المرجع نفسه، ص 50.

ولذلك كانت أكثرها نجاحاً وأبعدها أثراً وان اهتمامها الأول منصبا على سيكولوجيا التفكير...
حققت أن النظرية الجشطالتية ليست نظرية من نظريات التعلم في الأساس ولكن هناك
الكثير مما يمكن تقديمه لموضوع التعلم¹

ويوضح الكاتب أن مفهوم التعلم في هذه النظرية على أساس الإدراك، إذ كانوا
يحللون الإدراك إلى إحساسات جزئية، وعملية التعلم إلى روابط عصبية والشخصية إلى
سمات مختلفة، وكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى رد فعل شديد كان ذلك على يد هذه
المدرسة التي ترى أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة ليست مجموعة من عناصر
وأجزاء متواصلة، فالإدراك أو التعلم أو بناء الشخصية ليس كل منها الحائط المكون
من قوالب ملتصقة بل كالمركب الكيميائي اندمجت عناصره بعضها في بعض ولو حللنا
المركب إلى عاصره تلاشي المركب نفسه.²

4- مدرسة التحليل النفسي: تعتبر مدرسة التحليل النفسي مدرسة من مدارس علم
النفس وكان رائد هذه المدرسة الدكتور النمساوي " سيغموند فرويد " تحدث عن اللاشعور
والديناميات اللاشعورية الذي يرى فيها أن المحرك الأساسي لسلوك الإنسان الغرائز
الفطرية اللاشعورية التي تكون مخزنة على شكل أوتار ومخاوف مكبوتة لا يعيها الإنسان.
تعد مدرسة التحليل النفسي من أهم مدارس علم النفس وأكثرها عمقا في تحليل
السلوك البشري وركزت على بناء نظرية التحليل النفسي على اللاوعي واللاشعور.

" وحسب فرويد يتكون العقل من ثلاثة أجزاء: الهو، الأنا، الأنا العليا، ممثلة بالترتيب
الجانب الغريزي، الجانب العقلي، والجانب المثالي، يبقى اللاوعي وتفسير رموز الأحلام من
المواضيع المشهورة لنظريات المراحل النفسية الجنسية لفرويد، وبرغم أن جل أعماله ينظر

¹ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 200.

² أحمد عزت رايح، أصول علم النفس، " فرح الساحل "، ص 52، 53.

إليها بالريبة والانتقاد ، لأن نظرياته غيرت طريقة نظرياتنا للعقل البشري والسلوك ، كما تركت أثارا واضحة على علم النفس و الثقافة بشكل عام¹.

نرى أن حسب فرويد فان " الأنا " تتعامل مع الواقع الخارجي و " الأنا العليا " هي الوعي ويمثل " الهو " مخزن الرغبات والغرائز اللاواعية والدوافع المكبوتة.

" حيث نلتمس في كتاب التحليل النفسي لفرويد اعتبارات عدة تعبر عن نقص فهمه للظاهرة النفسية وما يؤكد هذا تخليه عن التنويم المغناطيسي وتعويضه بالإيحاء أثناء اليقظة، وهذا الأمر بمثابة الاعتراف بالعجز، هذه الطريقة عن بلوغ الحياة النفسية فانقل إلى التداعي الحر وتفسير الأحلام الذي أكد به فرويد تأثره بفلسفة " نيتشه " في قوله بالرغبة الجنسية².

ترك برنهارد بروير فكرة التنويم المغناطيسي من منظوره على المريض واعتبر انه لا يجوز للطبيب أن يستعمل هذه الطريقة الخطرة فهي تزيد المشاكل تعقيدا ، حيث انه كان يعالج إحدى مريضاته وعالجها وقتا طويلا وحينما شارفت على الشفاء أعلنت إنها لا تستطيع تركه .

" ولقد استخدم فرويد التنويم المغناطيسي والنفسي وذلك في التعامل مع مرضاه وتدرجيا أصبح أقل إقناعا به بالرغم من أن التنويم المغناطيسي كان ناجحا في إزالة الأعراض، ولكنه لم يستطع أن يصل بالمرض إلى الشفاء التام، ولهذا السبب ترك التنويم المغناطيسي جانبا واهتم بالأسلوب النفسي وتوصل إلى أهم خطوة في تطور التحليل النفسي وهو " التداعي الحر " يجلس المريض مسترخيا على أريكة ويترك له المحلل التحدث بحرية وتلقائية صراحة عن أفكاره مما كانت غريبة أو سخيفة وكان يهدف فرويد من ذلك

1 - مصطفى شكيب ، أشهر مدارس علم النفس، دط ، 2007، ص 14

2 - زروخي الدراجي، اشكالية أساسية في مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية ، دار بري للطباعة والنشر، ط1 ، غرداية ، 2013 ، ص 85.

استدعاء الذكريات والأفكار المكبوتة والتي يحتمل أن تكون بسبب السلوك اللاشعوري عند المريض¹.

اعتمد فرويد إذن على تقنيتين "التداعي الحر" و"تفسير الأحلام" واعتبرهما الأساسيين في التحليل النفسي، فحسب فرويد يتم فهم الرغبات المعبر عنها من خلال ما يسميه "بالتداعي الحر للأفكار"

ثالثا : أعلام علم النفس :

يجمع علماء علم النفس ومؤرخوه على أن استقلال هذا العلم من العلوم الفلسفية والنشأة الأساسية ، له كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد العالم الألماني فونت حيث اعتبر انه المؤسس علم النفس ، والذي اختص بعلم النفس التبريري حيث عمل بشكل رئيسي على إنشاء أول مختبر نفسي للدراسات السيكولوجية النفسية ... ، تبع ذلك قيام العديد من المؤتمرات وإنشاء فرع خاص مستقل في الجامعات لعلم النفس، باعتباره علما مستقلا من العلوم الإنسانية كما ساهم العديد من العلماء الآخرين في نشر البحوث وإنشاء المختبرات والقاعات الدراسية الخاصة بهذا العلم².

في الحقيقة من طرف الجماعة.

1- سيغموند فرويد :

سيغموند فرويد سلومو يعرف بسيغموند فرويد ولد في السادس من شهر مايو عام 1856 وتوفي في الثالث والعشرون عام 1939 هو طبيب نمساوي من أصل يهودي اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر، يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي، وعلم النفس الحديث،

¹ بديع عبد العزيز القشاعة ، مدارس علم النفس ، مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني ، فلسطين ، 2021 ، ص 43

² غادة الحلايقة ، نشأة علم النفس وتطوره / <https://mawdoo3.com/> 20 fevrier 2018.

اشتهر بنظريات العقل واللاوعي وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي¹.
سيغموند فرويد هو المؤسس لعلم النفس التحليلي، ويرى فرويد الهدف من العلاج النفسي هو تحرير المشاعر والتجارب المكبوتة والتحليل النفسي هو الذي يستخدم عادة لعلاج الاكتئاب ويرى فرويد أن شخصية الفرد مكونة من ثلاثة أنظمة هي "الهو" "الأنا" "الأنا العليا".

"ويرى فرويد أن الشخصية تتألف من ثلاثة أجهزة رئيسة وان كل جانب من هاته الأجهزة يتمتع بصفات ومميزات خاصة وان الجوانب الثلاثة تؤلف في النهاية وحدة متفاعلة ومتناسكة وهذه الشخصية والأجهزة هي الهو، الأنا والأنا الأعلى²
ويعتبر " اسم الهو ومضمونه كل ما هو موروث، كل ما يظهر عند الميلاد كل ما هو مثبت في الجبلة، لذا فهو يتألف أولا وقبل كل شيء من الميول الغريزية التي تصدر من التنظيم الجسمي وتجد هنا أول تعبير نفسي عن ذاتها في صور نجهلها³.
إن قسم الهو يعبر عن الجانب الفيزيولوجي الغرائزي في الإنسان ويتجلى في المجال الداخلي النفسي للفرد ، كما يبحث الهو دائما اللذة ويسعى إلى تحقيقها ولا يخضع إلى قواعد أو قيم معينة (أخلاقية ، اجتماعية ، إنسانية) .

" أما الأنا هي الجانب الظاهر من الشخصية وهي شعورية ، أي أن مكوناتها يمكن الشعور بها أو بأثرها، وهي منطقة خلقية، أي تميل إلى أن تكون تصرفاتها في حدود

¹ سيغموند فرويد ، ويكيبيديا ، www.har.m.wikipedia.org *

² سهيلة ناصر، البروفيل النفسي للبينت المحببة بسن 6، 7، 8 سنوات ، مذكرة ماستر العلوم الإنسانية ، علم النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017 ، 2018 ، ص 15 .

³ سيغموند فرويد ، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمود علي عبد السلام القفاش، مكتبة 2000 الأسرة، القاهرة ص26.

المبادئ الذكوية التي يقرها عالم الواقع وهي تتصل بعالم الواقع لتحقيق النزاعات الفرويدية بالصورة التي نراها خليقة معقولة¹

تعتبر الأنا كما وصفها فرويد هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالا حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذلك وتربطها الهو ولكن صورة متحضرة ينقد لها المجتمع ولا ترفضها الأنا العليا.

أما قسم " الأنا الأعلى أو ما نسميه بالضمير الأخلاقي الذي يحاسب الأنا على تصرفاته وأفعاله، ويقوم بمراقبة النزاعات الهمجية والدوافع الفطرية البدائية الغير اجتماعية في الهو ويمنعها من الانطلاق إلى الخارج، ويمثل الجانب الاجتماعي للشخصية². ويمثل الأنا الأعلى التصور الأخلاقي الداخلي وهو الرقيب بين الفرد وغرائزه وق وصفه فرويد بأنه شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظا وعقلانية حيث لا تقدم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية والاجتماعية والمبادئ.

كما طرح فرويد مصطلح عقدة أوديب " إن عقدة أوديب في مشكلة أحاسيس قوية تشكل الحياة العاطفية عند الطفل بين 4 و 5 سنواته وهي تعتبر بشكل صوري نوعا من المزيج مركب من جهة من رغبات حب الولد لأحد من والديه من الجنس المعاكس ومن جهة ثانية عدوانية حسودة رغبة في الموت أحد الوالدين من الجنس نفسه (أي جنس الطفل)³

فهنا الطفل يشعر بالغيرة ويعد منافسا لأحد أبويه ، ويشعر الذكر بضرورة التنافس مع أبيه ، بينما تتنافس الفتاة مع أمها من أجل لفت انتباه أبيها وقد قام فرويد بتحليل ودراسة عقدة أوديب، ويروى أن كل طفل خلال مراحل طفولته يشعر بما شعر به أوديب.

¹ وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، رؤية إسلامية، ط2 ، دار الفكر دمشق 2007 ، ص 55.

² سهيلة ناصر، البروفيل النفسي للبنات المتحجبة بين ، 6 ، 7 ، 8 سنوات ، مذكرة ماستر العلوم الإنسانية و الاجتماعية-

علم النفس - علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2017، 2018 ص 16.

¹ روجيه موكيالي ، العقدة النفسية، تر: موريس شريل ، لدار منشورات عويدات بيروت ، باريس ، ط1 ، 1988، ص 22

" تكلم فرويد عندما تكون العقدة عقدة الصبي الذي يريد قتل والده أي يتزوج أمه (قصة أوديب الملك) الذي استخلص منها فرويد اسم العقدة " ¹

كذلك هناك عقدة أوديب الأنثوية كما يسميها فرويد وضعت كنموذج نظري مرادف لعقدة أوديب فتجتاز الطفلة التجربة نفسها وهو الميل اتجاه أبيها.

" حالة البنت إنها بوصفها منبوذة بالأب، تدخل في منافسة مع أمها التي تكون موضع غيرتها بوصفها منافسة، فتقف أمها موقف المعارضة العدوانية وتتوحد البنت تدريجيا بالأم وتتعلم على هذا النحو فن الإغراء... " ²

كما يمثل اللاشعور عند فرويد واقعا يرتبط بتجربة العلاج الإكلينيكي ويتكون من المحتويات النفسية المكبوتة " ... ذلك لأن اللاشعور أي الأمور المكبوتة لا تبدي أي مقاومة ضد محاولات العلاج بل هي في الواقع لا تهدف إلا إلى التخلص من الضغط الذي يثقل عليها، وإلى شق طريقها إلى الشعور وإلى التنفيذ بواسطة فعل حقيقي، فالمقارنة التي تظهر أثناء العلاج إنما تصدر على المستويات والنظام العليا للحياة النفسية، تلك المستويات التي قامت هي من قبل بعلمي الكبت " ³

ففرضية اللاشعور هي فرضية ضرورية، وذلك أن المعطيات النفسية هي في غالب الأحيان عبارة عن فجوات، والعلاج يؤدي إلى افتراض محتويات لاشعورية يمكن أن تفسر الأمراض العصابية وربما الذهنية أيضا كما يمكن فهم سلوك الإنسان من خلال.

البحث عن تحليل للعمليات العقلية وهذا التفسير يضفي أهمية كبيرة للهفوات والزلات اللفظية وكذا الأحلام.

¹ المرجع نفسه ، ص23.

³ بير داكر ، انتصارات التحليل النفسي، تر : وجيه أسعد مطبعة الرسالة ، ط2 سوريا دمشق ، شارع مسلم البارودي ، بناء خوطني وصلاحي رقم ، 3،7 ، 1407 هـ ، 1986 م ، ص 489.

⁴ سيغموند فرويد، المؤلفات الأساسية في التحليل النفسي لسبغوموند فرويد ما فوق اللذة، تر: الدكتور إسحاق رمزي ، دار المعارف ، ط5 ، ص 42.

" والأعصاب و الذهان شيئان مختلفان ، نوعان منفصلان من الاضطرابات الانفعالية التي تصيب المريض النفسي (العصابي) لا يفترض فيها بالضرورة أن تحرم المريض من الاستبصار بحالته فهو يعرف أنه غير سعيد وان حساسيته مبالغ فيها وان مخاوفه من الناس والأشياء لا مبرر لها "1.

إذن فالأعصاب صنف من الإضرابات النفسية الذي ينطوي على مرض عصابي ونفسي مزمن ، قد لعب هذا المصطلح دور مركزي في التحليل النفسي الفرويدي ، فقد استخدمه فروبيد كتصنيف لمجموعة من الأعراض لها بالمشاكل النفسية المؤلمة عكس الذهان.

" أما المريض العقلي (الذهاني) فقضيته مختلفة فالاضطراب يصيب حياته الانفعالية والعاطفية والعقلية ، ويصل هذا الاضطراب إلى درجة كبيرة من الاختلال في بعض الحالات مما يجعله غير مسؤول من الناحية القانونية كما يصدر أفعال خطيرة بالذات أو بالآخرين، إن الذهانيين بشر فقدوا صلتهم بالواقع وتحولوا إلى مجانين بالمعنى القانوني "2.

أما الذهان فقد يعاني من الخلط الوهمي ويرى الدكتور محمد شعلان في الذهان أنه فقدان الفرد الاتصال بالواقع .

أما العصابي فقد يشمل الاضطرابات مثل القلق المرضي والوسواس وأيضا الاكتئاب النفسي و المخاوف المرضية والحزن.

" تعد الأحلام المنقذ الرئيسي وليس الوحيد إلى اللاوعي، فهناك أيضا ما يطلق عليه فروبيد اسمها " الهفوات " زلات اللسان غير المحسوبة، إخفاقات الذاكرة والأعمال غير المتقنة، وأخطاء القراءة ونسيان أين وضع المرء الأشياء والتي يمكن إرجاعها إلى رغبات ومقاصد لا واعية "3.

¹ عبد الستار إبراهيم، العلاج النفسي الحديث، قوة الإنسان، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية، شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب، الكويت، يناير 1978 ، ص 32.

² المرجع نفسه، ص 32.

¹ تيري ايغلتنون، مقدمة في نظرية الأدب تر: أحمد حسان، سلسلة تصدرها الهيئة العامة، بقصور الثقافة، 1991 ص191.

يرى كذلك أن الأحلام " تشكل بعض الرواسب المستمدة من الطفولة ومن بعض الأحداث التي حدثت في النهار أو مشاعر مكبوتة تتجلى في ذلك الحلم يستمد للحلم بشكل انتهازي عن رواسب النهار، مازجا بين أحداث وقعت خلال النهار أو مشاعر أحبها المرء خلال النوم وبين صورة مستمدة من أعماق طفولتها"¹، فالأحلام عند فرويد عبارة عن رسائل من اللاوعي مقتنعة بأمنيات خاضعة تحت سيطرة المؤثرات الداخلية.

2- كارل غوستاف يونغ :

كان يونغ أحد تلاميذ فرويد الذي هو كذلك ساهم في نظرية التحليل النفسي لكن عارض أستاذه في إعطائه أهمية كبيرة للغريزة الجنسية في تفسير الأدب والفن، حيث أطلق على الطاقة النفسية مصطلحا آخر على خلاف " الليبدو " والذي أطلقه فرويد " يذهب فرويد إلى أن الطاقة النفسية الليبدو هي الجنس، ويقول أدلر أنها محض السيطرة " ويصر يونغ " على أنها ليست بالضرورة المظاهر أو ذلك حصرا بل هي قيمة كمية أو مقدارية قد تتخذها لها من المظاهر تارة وذلك تارة أخرى وعنده أن الطاقة النفسية كالطاقة الفيزيائية التي قد تكون حرارة مرة وضوءا، مرة أخرى وكهرباء مرة ثالثة، وعنده أن الجنس أو " حض السيطرة " يصدق على من يبلغ منتصف العمر"².

نلاحظ من هنا أن هناك يونغ أولى اهتمامه بالطاقة النفسية وشبهها بالطاقة الفيزيائية وأكد على أن الطاقة النفسية هي مزيج من الجنس وحض السيطرة. وأعطى يونغ أهمية كبيرة للأدب والفن، وقد ركزت مدرسته على الأسطورة والرمز حيث نلاحظ ذلك في هذا القول "إن ما كشفت عنه مدرسة يونغ في مجال الأسطورة والرمز والأدب والفن يعتبر من أهم إبداعات علم النفس التحليلي"³

¹ المرجع نفسه، ص 191.

³ كارل غوستاف يونغ، علم النفس التحليلي : تر : ذهاب الخياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 1997، ص6

³ غوستاف يونغ، علم النفس التحليلي، ص12

وأوضح يونغ ذلك بإعطائه مثالا عن كل من الأسطورة والرمز وما يحدثانه في تقنية المؤلف حيث يقول " فشروق الشمس ولادة للبطل الإلهي من البحر، الذي يقود عربة في أقطار السماء وعند الغروب تكون التتينة الأم الهائلة بانتظاره لكي تبتلعه وفي جوف التتينة يسافر في أعماق اليد ، وبعد معركة رهيبة مع أفعوان الليل يعود فيولد من جديد عند إطالة الصباح " هذه الأسطورة " إن فهمناها كما يفهمها علماء الأنتربولوجيا على أنها مجرد محاولة أولى من الإنسان البدائي لتفسير السكون كانت خرافة بمعيار ما كشف عنه علم الفلك والجغرافيا"¹.

ويعود يونغ أحد الأسماء البارزة في مدرسة التحليل النفسي، فقد استطاع ابتكار مفاهيم جديدة كان لها دور فعال في علاج العديد من الأمراض النفسية وأهمها اللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي ، ويكون يونغ أحد تلاميذ فرويد فإن نظريته هي امتداد لما جاء به أستاذه " فهو يوافق على مبدأ اللاشعور بوصفه مظهرا من مظاهر الفن ويسميه اللاشعور الفردي أو الشخصي أو الخافية الخاصة أو الخافية العامة ويعد المتبع الأساسي للأعمال الأدبية الفنية"².

والمعقود باللاشعور الجمعي مجموعة من الخبرات الماضية ، كالتجارب الحياتية التي تساهم على الأدب ، فهو يرى أن الإبداع عملية معقدة تتداخل فيها عدة جوانب ثقافية واجتماعية ونفسية وقد قسم الإبداع إلى نوعين فن الرؤى الذي يتعامل مع المشقة من واقع الشعور الإنساني أو مع دروس الحياة أو مع خيارات الحياة في العالم الخارجي وموضوعات الحب والأسرة والبيئة والفن الكشفي " الذي يشق وجوده من الأمراض المجهولة داخل عقل الإنسان والزمن الأسطوري الذي يفصلنا عن عصور ما قبل الإنسان أو يستثير بداخلنا عالما إنسانيا يشتمل على تضاد النور و الظلمة"³.

¹ المرجع نفسه ، 12

³ زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد أنموذجا ، اتحاد الكتاب العرب ، 1958 ، ص 14

³ عبد الحليم محمد السيد، علم النفس العام، قسم علم النفس بجامعة القاهرة، ط3، دار غريب القاهرة، ص 595.

من خلال هذا التفسير يتضح لنا أن الفن حسب يونغ أما أن يكون من منطلق واقعي وان يكون من وحي خيال الفنان ، فالفن قبل أن يكون رؤيا ذاتية هو تعبير عن روح أوسع هي روح الجماعة ، وهذا راجع لكون الاستعداد الفني بالتخصيص ينطوي على رجعان للحياة النفسية الجماعية على الشخصية ، فالفن نوع من السائق الفطري.

بالإضافة إلى هذا حاول يونغ إيضاح الصراعات النفسية ومدى تأثيرها في المراحل الحياتية المختلفة للإنسان " يميز في النفس أربعة وظائف رئيسية تتواجه اثنتين لاثنتين (الفكر والعاطفة والإحساس والحدس) تصبح إحداها بحسب طبيعة الفرد أدواته المفضلة أثناء الطفولة والمراهقة¹، أي أن هذه الوظائف الأربعة هي التي تسيّر السلوك البشري، فإما أن يكون الشخص عاطفي أو عقلائي.

لقد اهتم يونغ بالعمل الفني بقدر ما اهتم بالحياة النفسية للفرد ، حيث طرح العديد من التعريفات التي توضح أبعاده النفسية والاجتماعية، فقد ربط الإبداع بالعقد النفسية التي يعاني الفنان منها، ووضح أن الأصل في العمل الفني أن يسمو على الحياة الشخصية " فهو أشبه بالحلم على الرغم من وضوحه البادي أنه لا يفسر نفسه وهو ليس غامضا أبدا الحلم لا يقول أبدا ينبغي لك أو هذه هي الحقيقة بل يعرض صورة بنفس الطريقة التي تتيح فيها الطبيعة، للثبات أن ينمو ويبقى علينا أن نستخلص نتائجه منه².

فتشبيه العمل الفني بالحلم راجع لكونهما يعتمدان في بنائهما على الواقع و الخيال فهذا المزج بين عالمين مختلفين هو أساس تشكل الفن كصورة معبرة لها أبعادها وخصائصها الفنية.

ومن خلال هذا الموقف تتضح لنا رؤيا يونغ للفن فهو يعتبره عملية معقدة وغامضة تتلاءم فيها عدة جوانب ، منها الوجداني والاجتماعي الذي حدده في فكرة اللاشعور الجمعي.

² كارل يونغ ، جدلية الأنا واللاوعي ، تر : نبيل محسن ، ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية، 1997 ، ص 29، 30

³ عبد الحليم محمد السيد، علم النفس العام، ص600

وفي محاولة تفسير يونغ الظاهرة الإبداعية تبقى جميع المعطيات التي قدمها غير تامة فهو أهمل الجانب الإدراكي والمعرفي التي تبني عليها العملية الإبداعية والفن بشكل عام.

فالمفاهيم المعرفية التي يمتلكها الفنان تستمر في عمله الفني توجهه من خلال اختيار موضوع العمل وصولاً للهدف المرجو منه وهذه الحقيقة التي لم يغفل عنها يونغ فقد وضح في كتابه علم النفس التحليلي أن الإبداع نطاقه أوسع من مجال الدراسة النفسية حيث قال " يمكننا أن نصف مظاهر فعل الإبداع فقط، يمكننا أن نتحسسه تحسناً غامضاً، لكن لا يمكننا أبداً الإحاطة به إحاطة تامة وسوف يظل علم النفس ودرس الفن يتجه كل منهما نحو الآخر ويستمد منه العون دائماً"¹.

كما نجد أن يونغ نظرتة للحياة والإنسان تتبنى على نظرية فلسفية تؤمن بأن الحقائق موجودة في الداخل، أي داخل النفس البشرية، حيث " كتب في أحد خطاباته من المحتمل أننا ننظر إلى العالم من الجانب الخاطئ ومن الممكن أن نصل إلى الإجابات الصحيحة إذا قمنا بتغيير وجهة نظرنا بالنظر إلى العالم من الجانب الآخر أي ليس من خارجه لكن من داخله"².

بعد استعراضنا للنماذج الثلاثة " فروبيد " و " أدلر " و " تيونغ " من مدرسة التحليل النفسي والتي ركزنا من خلالها على مجموعة الآراء والنظريات النفسية التي اهتمت بالفن والعمل الأدبي بشكل خاص ، تجدر الإشارة إلى أن نظرية التحليل النفسي ركزت على جوانب مهمة في العملية الإبداعية ولكن رغم ذلك وجهت لها انتقادات أهمها وصف النظريات المفسرة للنفس البشرية بالتعقيد والغموض وعم إمكانية ضبطها كإجراء قار وثابت.

¹ كارل يونغ ، علم النفس التحليلي، تر : نهاد الخياطة ، دار الحوار ، ط2 ، اللاذقية سورية ، 1997 ، ص 160.

² عبد الحليم محمد السيد، علم النفس العام، ص600

فالفرضيات التي قدمها فرويد لاقت الكثير من الرفض بسبب " تأكيده المبالغ فيه لأهمية الغرائز البيولوجية وخاصة الجنسية في تحديد شكل ومسار السلوك البشري وإهماله لدوافع السلوك الاجتماعي"¹، ومن بين هذه الفرضيات نذكر عقدة أوديب والتي تتمثل في " امن مشاعر البعض الموجهة من الابن إلى الأب بصدورها هو الرغبة الجنسية في الأم والغيرة من الأب"². بالإضافة إلى مبالغة فرويد في تقويم رموز لاشعورية تفسر الشخصية الإنسانية وسلوكياتها في ظل صراع نفسي بين الأنا والأنا الأعلى.

كما وُجهت لكارل يونغ هو الآخر بعض الانتقادات ، أو يمكن القول أنها إشارة لبعض الهفوات التي وقع فيها ، فقد ركز على أهمية اللاشعور الجمعي وأهمية الإسقاط والحدس وعمليات أخرى مساهمة في تطور الشخصية الإنسانية من الناحية النفسية وتناسى ما هو خارج النفس من مؤثرات اجتماعية ، ثقافية التي ساهمت بدورها في تكوين الشخصية وبكافة في جانبها النفسي وتركيز كارل يونغ على الجانب الداخلي للفرد ومردده إيمانه بأن النظرة الصائبة الموجهة نحو الحقيقة تكون من خلال الداخل. ورغم هذا قدمت مدرسة التحليل النفسي الكثير من النظريات الصحيحة ، فقد أضاءت عدة جوانب في النفس البشرية حيث بفضلها فسرت الكثير من السلوكيات الغامضة والتي أثرت وبشكل سلبي على حياة الفرد.

3- ألفرد أدر:

" قد يكون من الطبيعي أن يخالف التلميذ أستاذه أحيانا ، أو يضيف إلى أفكاره شيئا من اجتهاداته واكتشافاته ، يعتبر " ألفرد أدر " صاحب مدرسة علم النفس الفردي حيث أنه يخالف أستاذه فرويد، وذلك بقوله أن الغريزة الجنسية السبب الوطيد لظهور الأمراض العصابية والباحث الأول على الفن ويرى أن الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في

¹ عبد الحليم محمد السيد، علم النفس العام، ص 507.

² المرجع نفسه ، ص 507.

نشأة الأعصاب، وان الباحث الأساسي على الفن هو غريزة الحب الظهور اوجب السيطرة والتملك¹.

وما يميز نظرية أدلر هو إقامته بالجانب الاجتماعي إلى جانب النفسي ، فالدوافع اللاشعورية في تصويره لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما مكملًا للطبيعة البشرية ، لأن الفرد لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما مكملًا للطباعة البشرية لان الفرد لا يمكن عزله عن وسطه الاجتماعي فهو يتفاعل مع بيئته فيعبر عن هذا التفاعل بطريقة ما .

وبناءً على هذا تفضح توجهات أدلر في الدراسة النفسية، وباعتباره مؤسس علم النفس الفردي ، ركز على الفرد من حيز اكبر هو المجتمع حيث " اكتشف أن مشاكل البشر يمكن تصنيفها تحت هذه النقاط الثلاث الرئيسية : وظيفة اجتماعية، ودينية ن وان ردود أفعالهم تجاه هذه المشاكل هي التي تكشف طبيعة فهمهم الشخصي لمعنى الحياة"² ، بمعنى أن طبيعة التعامل مع المشاكل التي تصادف الإنسان والتي تتدرج فمن المجالات الثلاثة هي التي تحدد تصور الإنسان للحياة ، فإما أن يكون متفائل أو متشائم .

لقد جمع أدلر بين الفشل الاجتماعي الذي يعاني منه العديد من الأشخاص بالفهم الخاطئ لمعنى الحياة أي أن العلاقة غير المتزنة بين الشخص كفرد وومجتمعه، حيث يقول أدلر في كتابه " معنى الحياة " في جزء الشعور الاجتماعي social feeling " إن العوامل المشتركة بين التعريفات الخطأ لمعنى الحياة توجد داخل الشعور الاجتماعي الذي يشعر به ذلك الفرد تجاه مجتمعه، فإن الفاشلين في المجتمع أمثال العصبيين والمصابين بالذهان والمجرمين... كلهم فشلوا في حياتهم بسبب نقص كبير في شعورهم بمدى احتياجهم لزمانة وحب باقي أفراد المجتمع"³.

³ زين الدين المختاري ، مدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد أنموذجاً ، الاتحاد الكتاب العربي ، 1998 ص 14.

¹ - ألفرد أدلر، معنى الحياة تر وبق عادل نجيب بشرى ، ط1، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2005، ص 23

³ - المرجع نفسه ، ص 25.

ومن هذا " نرى أن الأشخاص الذين يواجهون بنجاح مشاكل الحياة يوجد بينهم عامل مشترك إلا وهو احترافهم جميعاً بأهمية وجود اهتمام خالص بأفراد المجتمع من حولهم وعندما يواجهون مشكلة يحاولون التغلب عليها بطرق لا تضر مصالح الآخرين"¹.

كما أن علم النفس الفردي يؤكد أن الدافع المهيمن لدى بعض الناس هو السعي نحو إدراك الذات والاكتمال أو الكمال.

" الكفاح من أجل التفوق ويشتمل في أن السعي وراء التفوق يمثل وسيلة تعويضية عن مشاعر التنقص، وفي هذا المجال يقول أدلر الآن بدأت أرى بوضوح السعي من أجل التفوق في كل ظاهرة نفسية"².

فالإنسان يعيش في مواقف كثيرة وأفكار غير صادقة تسبب له الكآبة إذ لم يعالجها معالجة منطقية، كما تؤكد أن أسلوب الحياة يبدأ مع بداية حياة الطفل وقد تتسم معاملة الوالدين بالإهمال أو الحماية الزائدة مما يولد أساليب فردية أو عدوانية اتجاههم على سبيل المثال " مسألة الحب والزواج فانه لو كان كل شريك يهتم اهتمام خالصاً وحقيقياً شريكه وتسهيل وتحسين مستوى حياة شريك حياته الشخصية، أما إذا اعتقد كل منا أنه في الإمكان تطوير شخصية بمعزل من الآخرين وبنية معتمدة في عدم تحسين حياة الآخرين فإننا ببساطة نصبح ذوي شخصية متسلطة غير محبوبة من الجميع"³.

يحتاج الإنسان - بطبيعة الحال - إلى الحب والاهتمام ليتمكن من تحقيق حياة بعيدة عن المشاكل التي أصبحت تغزو مجتمعنا، وخاصة تشتت الأسرة سواء من طرف المرأة أو من طرف الرجل، أو بسبب الإهمال و اللامبالاة من الطرفين فيرى البعض أن الابتعاد عن المجتمع هو الحل المناسب لتفادي مشكلات الحياة ن ذلك أيضاً غير مرغوب

¹ ألفرد أدلر، معنى الحياة ، ص28.

² صالح حسن أحمد الدايري، وعيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ص

³ ألفرد أدلر ، معنى الحياة، ص 29.

رابعاً: النقد النفسي وتحليل الظواهر الأدبية:

ترتبط الأدب والنقد علاقة تكاملية منذ ظهورها، فلا يمكن أن يستغني الأدب عن النقد كما لا يمكن أن يستغني النقد عن الأدب، فالأدب لا تظهر جماليته وفنيته إلا بالنقد والتحليل والتأويل، وهذا الأخير لا يتطور إلا في وجود أدب رفيع ونصوص أدبية وفيرة .

1- مفهوم النقد النفسي:

1-أ : مفهوم النقد: هو نشاط إبداعي وعملية تحليلية يستكشف الأعمال الأدبية، ويعتبر النقد دراسة الأعمال الأدبية و الفنون وتفسيرها وتحليلها، والكشف عن مواطن القوة والضعف وتوضيحها وفهمها أكثر

في البداية كان النقد بالحكم على الأدب من ناحية وبالحكم على الأديب من ناحية أخرى، لحق بهذه البدايات من مهام النقد عملية الشرح والتفسير للنص، إضافة إلى الحكم على الأدب والأديب، ثم إلى الوصف والتحليل وهذا يعني اقتراب النقد من العلم والموضوعية، وكان النقد في متمكن القول فهو يملك السلطة لإلقاء الحكم على العمل الأدب وفق حكمه الشخصي والذاتي، وسع التطور أصبح النقد يتم وفق آليات وإجراءات نتفق عليها ثقافي على الناقد أن يكون مطلعاً عليها .

النقد " تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان، واستخدمها الصيارفة في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ومنهم استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرف الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح، وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وأراء وأحكام مختلفة"¹.

¹ شوقي ضيف، فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)، ط05، دار المعارف القاهرة، دت، ص 9.

كما نجد أيضا أن النقد استعملوه في القديم وفي الحديث على معنى التحليل والشرح و التمييز والحكم ، فالنقد عندهم " دراسة الأشياء وتفسيرها و تحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها ، أو المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها ، أكثر اللذين كتبوا في النقد العربي مشوا على هذا المعنى "1.

1- ب : مفهوم النفس :

علم النفس ميدان واسع، يعتني بدراسة التوافق النفسي للفرد والدراسة التحليلية النفسية، فرع من هذه الدراسة التي تهتم بالتشخيص السلوكي للفرد ، والاطلاع على علله المريضة ، فهو يهتم بكل ما يصدر عن الكائنات الحية من أفعال تتم في حالة شعورية أو لاشعورية، وهو حين يبحث في السلوك يقصد بحث إمكانية تعديله أو تغييره. وفي كتاب أسس علم النفس العام نجد أن علم النفس هو " علم يعني بدراسة جميع أنواع السلوك الإنساني في جميع مراحل حياة الإنسان المختلفة ، ويكتشف القوانين والمبادئ العامة التي تحكم هذا السلوك وتوجهه ، وتستبق هذه القوانين والمبادئ والحقائق في نظام معرفي متكامل ، وبالتالي إذا أردنا أن نضع تعريفا عاما لعلم النفس لقلنا انه الدراسة العلمية لسلوكيات الإنسان ولتوافقه مع البيئة "2.

1.ب.1 : عند الغرب :

ونجد العديد منهم مثل " أرسطو " يرى أن " النفس كمال أول لجسم ذي حياة بالقوة تعني بجسم آلي"3 والجسم الآلي هو الذي له أعضاء ويتميز بالحركة أو يقوم بأفعال. ويرى كارل يونغ " أن النفس على أنها عبارة عن محتويات تتكون من أمور واعية وأخرى غير واعية ، ونضج النفس هو عملية فردية وهدف للوصول إلى الشخصية الصحيحة"4

¹ محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1995 ، ص 10

² طلعت منصور وآخرون ، أسس علم النفس العام ، المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1984 ، ص 10.

³ أرسطو طاليس ، كتاب النفس ، تر : أحمد فؤاد الأخواني، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1949 ، ص 42 ، 43.

⁴ كتابة مجد خضر ، تعريف النفس ، 2018/01/30 ، www.mawdoo3.com

بينما ذهب ت نظرية روجرز إلى "أن النفس هي الشخص ذاته وكيفية تحديد سلوكه وعلاقاته بالعالم"¹

1.ب.2: عند العرب :

تعددت عدة أفكار ومناهج حول علم النفس منهم الغزالي قائلا " أن النفس يراد بها حقيقة الأدمي وذاته ، فإن النفس كل شيء حقيقته وهي الجوهر الذي محل المعقولات ، ومن عالم الملكوت ، وعالم الأمر على ما نبين نزلت عليها السكينات الإلهية وتوترت عليها نفحات فيض الوجود الإلهي فتطمئن إلى ذكر الله عزوجل وتسكن إلى المعارف الإلهية"².

وان النفس " تتدرج إلى معرفة الحق جل جلاله ومعرفة صفاته وأفعاله لان كل علم لا يؤدي إلى معرفة الباري جل جلاله فهو عديم الجدوى والفائدة"³. وهناك عدة علماء اختلفوا حول ما إذا ' كانت النفس كتلة واحدة موحدة تستخدم بأسرها في التفكير والإحساس والسلوك والحركة"⁴ ، إلا أنها عبارة عن أجزاء من قسمة " هل تحل الحياة والحركة في جزء واحد منها أو جميع أجزائها أم هي نتيجة لسبب آخر"⁵.

من الذين أيدوا الرأي الأول نجد أرسطو وأكثر مفكري الإسلام كابن سينا والغزالي والفارابي وابن القيم والرازي ، الذين أقرروا بأن النفس عبارة عن كتلة واحدة وموحدة لا يمكن تجزئتها، أما الرأي الثاني وهم الذين راحوا يقسمون النفس إلى أجزاء متعددة يقوم كل جزء بعمله المزعوم حسب اعتقادهم، نجد منهم أفلاطون والرواقيون .

¹ كتابه مجد خضر ، تعريف النفس ، 2018/01/30 ، www.mawdoo3.com .

² عبد العزيز جادو، أضواء علم النفس البشرية، ص 112 ، 113 .

³ المرجع نفسه، ص113 .

⁵ عبد الكريم عثمان، الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، ط2، ص 83 .

⁵ المرجع نفسه ، ص 83 .

أما في الشريعة الإسلامية ، فالنفس هي نفس واحدة لكنها ذات ثلاث أوجه مختلفة تتغير من وجه إلى آخر منها النفس الأمانة بالسوء فهي " التي توافق للشهوات الشيطانية التي تنشئ منها جميع الأفعال الذميمة"¹ ، فمن صفات النفس أنها تأمر صاحبها بالسوء لقوله تعالى " إن النفس لأمانة بالسوء إلا من رحم ربي"².

وأما « النفس اللوامة فهي المعترضة للنفس الأمانة بالسوء الزاجرة لقبح أفعالها فإن كانت النفس الأمانة بالسوء تعرضت لها ولأمنها"³، وسميت لوامة لعدم ثبوتها على حالة من أحوالها ولأنها عند الموت تلوم صاحبها على ما فعلته لقوله تعالى " لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة"⁴.

وأما " النفس مطمئنة فهي المستقرة الثابتة المتيقنة بالحق فلا خالجها ريب، لأنها استتارت بنور القلب، وتحلت بأحسن خصال واطمأنت بذكر الله والتفكر في الذات العالية الشريفة"⁵ ، لقوله تعالى "يا أيها النفس مطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"⁶

وهذه الأوجه الثلاثة للنفس الواجدة قد تشابهت بعض الشيء ما جاء به عالم النفس النمساوي سيغموند فروبيد في تحليله النفسي للشخصية فقسم النفس إلى ثلاثة وهي " الهو " و " الأنا " و " الأنا الأعلى "⁷ ، الذي يعتبر " الهو " هو الذي يحوي الغرائز وهو يعطيه مبدأ اللذة ، يهدف دائما إلى الإشباع وهو ما يشابه النفس الأمانة بالسوء أما " الأنا الأعلى " هو الذي يتكون من التعاليم التي يتلقاها وقيم الثقافة التي ينشأ فيها وتحاسب الفرد وتراقبه وتهده بالعقاب وهو ما يعرف عادة بالضمير وهو ما يشابه

¹ عبد العزيز جادو ، أضواء علم النفس البشرية ، ص 181.

² سورة يوسف الآية 53.

³ عبد العزيز جادو ، أضواء علم النفس البشرية ، ص 182.

⁴ سورة القيامة الآية 21.

⁵ عبد العزيز جادو أضواء علم النفس البشرية ، ص 182.

⁶ سورة الفجر الآية 27 ، 28 ، 29 ، 30.

⁷ ينظر محمد عثمان نجاتي ، القرآن وعلم النفس ، ص 233.

النفس اللوامة ، أما الأنا هو النفس الذي يقبض على زمام الرغبات الغريزية المنبعثة من الهو ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيًا مبدأ الواقع ما يتضمن من قوانين وأخلاق وهو أقرب إلى النفس المطمئنة .

وهناك أيضا من " اختلف في هذه المفاهيم، فالنفس الإنسانية في الإسلام هي واحدة ذات أوجه مختلفة ولا تتغير، وتتمو يتغير الزمن، أما عند سيغموند فروبيد فهي منقسمة إلى ثلاثة أجزاء وتتمو وتطور في مراحل مختلفة من النمو"¹

مفهوم النقد النفسي:

يقصد بالنقد التنفسي " أن تقف من النص على ما يضمنه من عواطف وانفعالات وأخيلة ما بين حب وكره وحسد ورحمة وخوف ومواقف محرجة وهذه العناصر هي صميم التكوين الأدبي ولا يمكن أن يخلو منها أي نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوى تعطيه خصوصه تكون له جزء لا يتجزأ من الجمال وعوامل النجاح ومن هذا وجب ملاحظتها ومنحها حقها من الاهتمام"².

"ربط باحثون عرب النقد التنفسي بمنهجية قائمة على التحليل التنفسي استفادة من علم فروبيد التنفسي مثل كتابه ' تفسير الأحلام) وأكدوا أن إسهام المنهج التنفسي مع المناهج النقدية الأخرى فاعل في كشف عن بعض الزوايا المظلمة في النصوص الأدبية ، وهو في مسيرته خدم الأدب و النقد الأدبي الذي لا يستطيع إهماله اليوم"³

وقد بدأ المنهج التنفسي " بشكل عمليا منظم مع بداية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات " فروبيد " لا في التحليل التنفسي وتأسيس لعلم النفس ، استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب و الفن كتجليات للظواهر التنفسية"⁴.

¹ ينظر محمد عثمان نجاتي ، القرآن وعلم النفس ، ص 234.

³ بادو أحمد ، مقياس النقد النفساني ، محاضرات 2+3 ، جامعة وهران أحمد بن بلة 2019 ، 2020 ، ص 02.

¹ إيمان هلال ، النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم في الأدب العربي ، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ، 2016 ، 2017 ، ص 9

² صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، بيروت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 66

يتضح باستقلالية تفصح عن سيرة حياة المؤلف وأسطورتها الشخصية ، فيغدو والتحليل النصي إستراتيجية في القراءة قريبة من القراءة النفسية ، حيث يحل القارئ محل المؤلف وتتحوّل عملية القراءة إلى تفاعل مع اللغة الأدبية المشحونة بحملة القيم الرمزية الدالة على اللاوعي كما أن دراستها النقدية تأخذ في الحسبان طرفي العملية التواصلية ' المؤلف والقارئ) ونزاعي موقف كل واحد منهما من النص ، فالكاتب يكتب من أجل محوره الداخلي، ويضع القارئ من نفسه مؤلفاً أثناء قراءته¹.

يمكن تلخيص تاريخ النقد التنفسي منذ ظهوره على يد شارل مورن الفرنسي Charles Moron إلى اليوم في انه تدرج من الاهتمام بالمؤلف إلى الاهتمام بالشخصية في الجمل الأدبي ثم الاهتمام بالقارئ نفسه ودوره في توليد دلالات العمل الأدبي.

¹ عمرو عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سلسلة الدراسات ، ط2، ص

2- رواد النقد النفسي :

2- أ : رواد النقد النفسي عند الغرب :

بدأت ملامح الأولى للنقد التنفسي مع الفلاسفة الأولين منهم " أفلاطون في موقفه من الفن و الأدب و اثر الشعر على العواطف الإنسانية وما ذلك من ضرر اجتماعي طرد من اجله من مدينة الفاضلة ، وعند أرسطو في نظرية التطهير التي ربطت الإبداع بوظائفه النفسية"¹.

2-أ-1 : شارل مورن :

اهتم شارل مورن في بدايته بالنقد الأدبي و التحليل النفسي منذ مطلع ثلاثينيات من القرن العشرين مستدلا في ذلك على دراسات فروبيد واستنتاجا له في مجال التحليل النفسي ، هذا الأخير الذي وجد كل اهتماماته على الأديب تاركا النص جانبا ، جاعلا من النص أداة لفهم نفسية الأديب ومكوناته فيأتي شارل مورن ليعيد الاعتبار للنفس ولخفاياه ، داعيا إلى وجوب البدء من النص ثم الانتقال إلى نفسي المبدع وحياته .

أسس " شارل مورن النقد النفسي psy chocrtique من خلال وصفه للمصطلح عام 1948 ن ففسح المجال للجميع بين النقد الأدبي والتحليل النفسي مستعينا بذلك بتكوينه المعرفي المتنوع ، فقد درس الأدب الانجليزي والعلوم الإنسانية التجريدية وعلم النفس وسعى جاهدا لطرح تصور جديد الدراسات الأدبية"².

لم يرض شارل مورن بأن يكون " التحليل النفسي للأدب و الفن مجرد تحليل إكلينيكي ، تحكمت قواعد التشخيص الطبي كما استبعد أن يكون الأديب أو الفنان في

¹ بادو أحمد ، مقياس النقد النفساني ، ص3.

² عمرو عيلان، في منهاج الخطاب السردى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة الدراسات ،

ط2 ، 2008 ، ص 171.

كل الحالات إنسان عصبيا وان يكون أدبه كشف عن أمراضه علما انه لم يهمل بعض فرضيات التحليل النفسي وفي تناول شخصية الأديب وعمله الأدبي¹.

لم يتوقف مورن عند هذه الفرضيات التحليل النفسي " وإنما تجاوزها إلى تنوير الآثار الأدبية وخلف قراءة جديدة لها وفن القراءة هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها منهج النقد النفسي عنده فهو ينطلق من عوامل ثلاثة تكون الإبداع الأدبي في الوسط الاجتماعي وتاريخه وشخصية الأديب وتاريخهما².

وتعد المناهج التي اعتمد عليها مورن هي :

1- " تسمح المطابقات superpositions بناء العمل الأدبي حول شبكات من

التداعيات.

2- استخراج التشكيلات التصويرية figures و المواقف الدرامي المرتبطة

بالإنتاج الهوائي.

3- تكون وتطور الأسطورة الشخصية التي ترمز إلى الشخصية اللاواعية وتاريخها .

4- دراسة معطيات السيرة الذاتية التي تساعد على التحقق من التأويل لكنها لا

تأخذ أهميتها ومعناها إلا من خلال قراءة النصوص³.

وترى أيضا " انه منهج بنائي (تزامني) وتاريخي (تعاقبي)"⁴.

أراد مورن أن يغير معادلة الاهتمام المتجهة عند فروبيد " (كما يعتقد مورن) من

وعي الكاتب إلى تجليات اللاوعي في النص بمعادلة عكسية تتجه من لاوعي الإبداعية

المتعاقبة لكاتب عن تلك الصور إلى الاستعارات المتكررة التي تختلف المطابع المميز لمجموع

¹ زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا ، اتجاه كتاب العرب ، 1998 ، ص 16.

² المرجع نفسه ن ص 17.

³ مجموعة من الكتاب ، تر : رضوان ظاها ، المصنف الشنوفي ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، ص 80 ، 81.

⁴ المرجع نفسه ، ص 81

تلك الأعمال¹ وسمي هذه الصورة المهيمنة على مجموع أعمال كاتب واحد بالأسطورة الشخصية².

كما يرى أن قراءة النص في المرحلة الأولى ' لا ينبغي أن تعتمد إلا على التدايعات الحرة فهي وحدها القادرة على اكتشاف تجليات الأسطورة الشخصية في أعمال الكاتب من خلال الصور و الإشعارات المهيمنة فيهم ولهذا فالأساس الذي تقوم عليه القراءة في المرحلة الأولى هو حدس الناقد³.

2-أ-2 : جاك لاكان :

جاك لاكان عالم ومحلل نفسي فرنسي ولد سنة 1901 وتوفي سنة 1981 في باريس ، اشتهر بقراءته التفسيرية للعالم فروييد مساهمته في التحليل اللاشعور ولا باعتباره جواهر ، بل باعتباره بنية لتكون بمثابة تصريح عن انضمام لاكان إلى صفوف البنيويين ، بالرغم من انه يؤكد ويقول " انه ليس أكثر من مجرد محلل نفساني فروييد كي أخذت على عاتقي التزام وحدود مبحثه العلمي بكل أمانة وصرامة⁴ يقوم منهج جاك لاكان على الجمع بين " النظريات الألسنية اللغوية وبين معطيات النظرية الفرويدية بعد أن واعم بينها وبين المفاهيم اللغوية حتى يتسنى له جعل اللغة مادة التحليل النفسي⁵ ، حيث " اعتبر اللاشعور مبنيا بطريقة لغوية بمعنى أن البنية التي تحكم اللاوعي هي بنية لغوية في صلبها تعتمد على التدايع وعلى غير ذلك من قوانين اللغة التي أسسها سوسير في بداية القرن وطبقا لذلك إذا كانت بنية

¹ حميد لحداني ، الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، 105.

² المرجع نفسه ، 105.

³ المرجع نفسه ، 106

⁴ زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، دار مصر للطباعة (د ت) ، ص 156

⁵ ميجان الروبلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3 ، 2002 ، ص 336

اللاوعي ويصبح تحليل الأدب من منظر نفسي مرورا بالتوازي بين بنية الوعي وبنية اللغة هو مدخل التصحيح لمنهج النقد النفسي¹.

يؤكد لاكان " بان اللاوعي هو بنية في حد ذاتها لها تركيبية اللغة"² ، كما قال أيضا أن هناك دائما مستوى اللغة شيئا هو فيما وراء الشعور ، فانه يعني بذلك أن اللاشعور باعتباره لغة هو بنية لتا جوهر"³.

يكشف جاك لاكان عن شفرة اللاشعور بالاعتماد على اللسانيات اللغوية وتطبيقه المنهج البنيوي واعتماده على علامة الدال والمدلول ، وربطه بين القطبي الاستعارة و الكناية في تحليل اللاشعور عند فروبيد ، وذلك في تفسيره للحلم وصياغته اللغة يؤكد لاكان " إن صياغة الحلم صياغة اللغة لأنهما يعتمدان على نفس القاعدة ، وأسلوب المجاز بمثابة التكثيف و الكناية و المجاز المرسل بمثابة النقلة أي أن العمليات الأولية تكمن وراء اللاوعي أي اللاشعور"⁴

ينطلق لاكان في نظريته اللغوية من نظرية فروبيد العبقريّة في اللاشعور ولكنه يضيف على البنية اللاشعورية ، هذه طابعا لغويا ويطابق بين مفهومي اللغة واللاشعور ند الإنسان ، فجوهر اللغة لاشعوري و اللغة تشكل منطق اللاشعور وماهيته.

2-ب : رواد النقد النفسي العرب :

نضج النقد النفسي لدى العرب مع نقد جماعة الديوان ، ومن تبعها من الأدباء و النقاد و الأساتذة الأكاديميين " فيعد عبد الرحمن شكري(1866 ، 1958) من أوائل الذين اهتموا إلى الإفادة من حقائق علم النفس في دراسته للشعر ، فقد كان شكري أمام الجماعة في مرحلتها الأولى لا يبعد أن يكون لتوجيهاته الشفوية دور في توجيه رمليه نحو الاستفادة من معطيات علم النفس ، وكان أصحابه يستمعون كثيرا بأحاديثه... وهو ما

1 صلاح فضل ، مناهج النقد الأدبي، بيروت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002.

2 عدنان جب الله ، التحليل التنفسي للأنوثة و الرجولة من فروبيد إلى لاكان ، ص 56.

3 زكرياء إبراهيم ، مشكلة البنية ، دار مصر للطباعة ، ص 160.

4 عدنان جب الله ، التحليل التنفسي للأنوثة والرجولة ، من فروبيد إلى لاكان ، ص 57

يبدو من كلام العقاد أول من حاول تطبيق المعارف النفسية على ما يقرأه من شعر الفحول في اللغة العربية¹.

2-ب-1 : عباس محمود العقاد :

يعد عباس محمود العقاد أديب ومفكر وكاتب مصري ولد عام 1889 وتوفي 1964 ، كان متميزا وفريدا من نوعه وكان يمتلكه شغف المطالعة وقراءة الكتب الذي جره إلى الإبداع و النجاح فقد ترك أثرا أدبيا زاخرا " دواوين الشعر وكتب السير والعبريات و الدراسات الأدبية ومجموعات المقالات الثقافية و النقدية و الاجتماعية"². كان عباس محمود العقاد من بين مؤسسي الاتجاه النفسي وتطوره في نقدنا العربي الحديث ، بل رائدهم في ذلك لما بدا عليه من تحمس لهذا الاتجاه منذ باكورة مكوناته الثقافية الذاتية و التي تعكسها إرهاباته الأولى في دراساته للشخصيات التي رسم لكل منها مفتاحا خاصا ، كدراسته لابن الرومي في كتابه ابن الرومي "حياته وشعره" المتتبع لوجهة العقاد مع زميله شكري و المازني ، يرى دفاعا جديدا للبعث حركة التجديد في النتاج النقدي و الإبداعي ، بخاصة الشعري منه ، وقد بلغت حركة التجديد هذه شانا عظيما باعتمادها المناهج الحديثة منهج " مدرسة التحليل النفسي " على حد قوله " ومدرسة التحليل النفسي هي اقرب المدارس إلى الرأي الذي ندين به في نقد الأدب ونقد التزام ونقد الدعوات الفكرية لان العلم يتنفس الأديب أو البطل التاريخي يستلزم العلم بمقومات هذه النفس من أحوال عصره وأطوار الثقافة و الفن فيه ، وليس من عرفنا بنفس الأديب في حاجة إلى تعريفنا بعمره وراء هذا الغرض المطلوب ، ولا هو في حاجة إلى تعريفنا بالبعوث الفنية التي تميل به من أسلوب إلى أسلوب"³

¹ بادو احمد ، مقياس النقد النفساني ، ص10

² محمد منذور ، النقد والنقاد المعاصرون ، نهضة مصر القاهرة ، 1998 ، ص 63.

³ عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، دار صفاء للطباعة والنشر ، عمان ، دت ، ص 132 ، 133.

"مؤكدين بحق أن التجديد المطلوب لا يتحقق باختيار موضوع جديد بل يتحقق بالمضمون الجديد، أي بالخواطر والأحاسيس والتأملات الأصلية المبتكرة التابعة من ذات النفس العمرية بثقافتها وفلسفتها وطرائق انفعالها بالحياة"¹

إذا لم يكتف بالممارسات النقدية النفسانية بل راح يؤزر ذلك مؤازرة نظرية حيث مال إلى مدرسة النقد السيكولوجي أو النفساني أعرب منها في مقاله النقد السيكولوجي الذي نشره عام 1961 منتهيا إلى قوله " إذ لم يكن من تفضيل إحدى مدارس النقد على سائر مدارس الجامعة ، فمدرسة النقد السيكولوجي أو النفساني أحقها جميعا بالتفضيل في رأي وفي ذوقي معا ، لأنها المدرسة التي تستغني بها عن غيرها ولا نفتقد شيئا من جوهر الفن أو الفنان المنقود"²

فإذا كانت المدرسة النفسية في نظره هي أقرب المدارس الأدبية فهما وإدراكا لنشأة أي فن وبيان تأثيره على صاحبه ، فإن للمدارس الأخرى أثرا لا يقل أهمية عن بقية هذه المدارس التي تتقابل في الحجج المستمدة من تعاليمها المتميزة ومبادئها التي خصصها في رؤيتها لملكها النقدية.

فإذا كان العقاد قد استفاد كثيرا من بحوث علم النفس في دراساته النفسية لشخصيات الشعراء في المرحلة الأولى ، فإنه اتجه إلى مدرسة التحليل النفسي في المرحلة الثانية ولكنه مع ذلك حاول أن يرسم منهاجا متميزا ومستقلا ويحاول الأستاذ التونسي أن يحدد منهج عند العقاد " أنهى منهج نفسي يظن جميع الأعمال و الأقوال و الحركات وما إليها في الوجود ويفسرها ويعللها ببواعثها في نفس الإنسان ونظرة الوجود ولا يبالي بظواهرها وعناوينها ألا بمقدار ما تؤدي تلك البواعث وتدل عليها"³..

لقد شغف العقاد بدراسته النفسية لشخصية الشعراء و الأدباء واهتم بتحليل نفسياتهم من أمثال العبقرية الإسلامية كعبقرية عمر وغيرهم وقد اعتمد في دراسته هذه المقومات في :

¹ محمد منذور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص 111

² يوسف و غليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 25.

³ محمد منذور ، النقد والنقاد المعاصرون ، ص 69.

- رسم الصور النفسية و الجسدية.
- استنباط مفتاح الشخصية.
- أم الدراسة نفسها فتعتمد على منحتين اثنتين أولهما : المنحنى النفسي الفني أو " السيكونومي " ثانيا يخص المنحنى النفسي الجسمي السيكونماتي " واعتمد العقاد في رسم الصورة النفسية على ظروف العصر و البيئة والنشأة والسياسة وكل ما يتصل بهذه الظروف من عوامل الاستعداد المورث من جانب الأبوين وعوامل الاستعداد الفطري من جانب تكوين الشخصية ذاتها كالتكوين الخلقي والنفسي و المزاجي "1.

أما فيما يخص الصورة الجسدية " اعتمد في تشكيل ملامحها على الوصف الخارجي للبنية الجسدية وكل ما يتصل بهذه البنية من علامات مميزة وهذه الغاية يوصف الملامح النفسية الجسدية ن تجسد ما يسمى في علم النفس بالتشخيص النفسي psychodiagnons.

القائم على دراسة الشخصية بواسطة الظواهر الخارجية "2.

أما المفهوم الثاني الذي قامت عليه الدراسة السينوغرافية هو مفتاح الشخصية ويكمل العقاد شرحه عن مفتاح الشخصية ويقول " فهو أداة تنفذ بك إلى دوائها ولكل شخصية إنسانية مفتاح صادق يسهل الوصول إليه أو يصعب حسب اختلاف الشخصيات "3.

أما المقوم الثالث هي الدراسات البيوغرافية فيتعلق بطريقة الدراسة ذاتها أو المعالجة نفسها وتنفذ هذه الطريقة على منحنين اثنتين هما :

¹ زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد، ص 22.

² المرجع نفسه، ص 22، 23.

³ عباس محمود العقاد، العبقريات الإسلامية، عبقرية محمد، عبقرية الصديق، عبقرية عمر، دار الكتاب اللبناني

للنشر و التوزيع بيروت، ط 1984، ص 360

1- أولهما " المنحى النفسي الفني اصطلاحهما على تسمية المنحى السيكوفني psycho artistique ، ويسعى إلى ربط فن الشاعر بمزاجه وسلوكه وحياته النفسية الباطنية لاستخلاص صورة سيكوفنية"¹

2- ثانيهما المنحى النفسي الجسمي السيكو سوماتي psycho somatiqye وهو الطب النفسي لدراسة العلاقة بين الحالات النفسية السوية أو غير السوية أو المرضية و الظواهر الجسيمة أو البادية"².

كما اتسم أيضا العقاد بإيمانه بالفردية التي تعني الميزة أو الملكة الشخصية التي ينفرد بها كل شاعر عن آخر والتي تتجسد في شعره " يقول أن الشاعر الذي لا يعبر عن شخصيته بكلامه ليس بشاعر موفور الحظ من الطبيعة وإذن ليس من الضروري لنا أن نعرف من كلام الناظم في أي سنة ولد ومن أي أصل و لا على أي أستاذ تعلم و ما شكل ذلك من الحوادث والأنباء التي لكل إنسان نصيب منها ولو لم يكن شاعرا أو كاتباً ولا صاحب ملكة"³ وإنما الذي يطالبه العقاد من شعر الشاعر أو تظهر فيه خصائص الشاعر النفسية باعتباره شخصية إنسانية ويتسم بسمة لان الشاعر له ذوقه و خواجه وفهمه وتجاربه الخاصة التي لا يشبهه فيها الآخرون.

وما يمكننا الوصول إليه أن العقاد رأى في المنهج النفسي تلك العصا السحرية التي بإمكانها أن تلتهم كل المناهج ، هذا الذي جعله بفضل مدرسة النقد السيكولوجي ، وأن فكرة التجديد التي دعا بها العقاد جعلت في ذاته جب الاستطلاع و الابتكار.

2-ب-2 : محمد النوبهي :

يعتبر محمد النوبهي متبعا لاتجاه النفسي في دراسة الأدب ونقده ، ويعد عالما من إعلام النقاد النفسانيين لما أضافه إلى المنهج النفسي في النقد من نظريات شمولية وأراء فاحصة ن ففي كتابه " ثقافة الناقد الأدبي " يرى أن الحقائق البيولوجية دعائم

¹ ينظر زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد ، ص 24

² المرجع نفسه ، ص 24

³ العقاد ، شعراء مصر وبيئاتها ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع ، القاهرة ، ط2 ، 1950 ، ص 164.

أساسية للنقد الأدبي ينبغي على الناقد معرفتها وان يحسن استخدامها في تفسير الأعمال الأدبية.

دعا النويهي إلى إعادة النظر في قراءة العمل الأدبي من زاوية جديدة تتطرق من الإطار العام لثقافة الباحث ، أو الناقد إلى تخصيص بعض الشيء في حقل العلوم والمعارف الإنسانية المتعلقة بدراسة الإنسان وتطوره " نتيجة لهذه الأوضاع المتردية في حق أدبنا العربي قديمه وحديثه ، راح النويهي يزيل عن عقول الباحثين مما أصابها من وهن ، فعقد العزم على أن يبين لنفسه مسلك آخر في التعامل مع الفعلي الإبداعي متخذا رؤية الاطلاع على المعارف الإنسانية والآداب الأجنبية مقياسا لتحليله ، فهو نضال واختراق للمألوف شارك فيه من سبقه من الباحثين المتجددين العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري وطه حسين وغيرهم ، كل في مجاله على حسب اهتمامه في الدراسات الأدبية"¹

وتقوم نظرية محمد النويهي على مفهومين أساسيين هما :

- تنفيس الخطاب عن عاطفة وتوصيلها إلى الناس.
- الأدب صورة نفسية لشخصية الشاعر أو الأديب، فالتنفيس و التوصل عنده دافعان متلازمان وشرطان ضروريان لبروز الفن"²

ونظرية النويهي لا تقف عند حدود التنفيس عن العواطف وتوصيلها فحسب " بل تتعداها إلى ضرورة تشمل المتلقي التجربة كما عاشها الأديب لا بالمرارة نفسها ، أو على نحو مشابه لها"³.

تجاوز النويهي هذا الطرح النظري السيكولوجي لعمليتي التنفيس و التوصيل وما يتصل بهما من استجابة المتلقي إلى تحليل شخصيات الشعراء تحليلا نفسيا بدأ فيه الإسراف واضحا ، شأنه ذلك شأن العقاد في دراسته لأبي نواس لذ يتناول هو الأخير

¹ عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، ص 186 ، 187

² زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد أنموذجا ، ص 30

³ المرجع نفسه ، ص 32.

شخصية ابن الرومي وبشار وأبي نواس في ضوء المنحنى النفسي الجسمي " فقد حصر دراسته لابن الرومي في تشخيص بعض الأمراض الجسمية والآفات النفسية التي استقرأها من شعره ، وتوصل إلى أن اشد ما كان يؤلم هذا الشاعر هو إحساسه بالعجز الجنسي و بطيرته واضطراب هضمه لضعف في معدته "1

إن الدراسات التي أجراها كل من النويهي و العقاد متشابهة تقريبا فقد اختلفا في بعض " المصطلحات و الفرضيات التي انطلقا منها كل ناقد فالأول أقام دراسته على النرجسية وما يتصل بها من لوازم وشدوذ جنسي وعقد نفسية كعقدة الإدمان و النسب ، والثاني أقامها أيضا على الشذوذ الجنسي ، وما يرتبط به من عوامل وأسباب ، كالشعور الجنسي بالخمرة ، فالدراسات إذن تجمعها الغريزة التي هي أساس النظرية الفرويدية وان تفرع التحليل إلى حالات أخرى "2

¹ زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، ص 31.

² المرجع نفسه ، ص32.

الفصل الثاني : دراسة نفسية لرواية الهالة المقدسة

أولاً : التعريف بالكاتب وملخص الرواية

ثانياً : نماذج لدراسات نفسية في مجال الأدب

ثالثاً : أدوات ومنهج التحليل النفسي

رابعاً : المظاهر النفسية في رواية الهالة المقدسة لحنان محمود لاشين

الفصل الثاني : دراسة نفسية لرواية الهالة المقدسة

أولا : التعريف بالكاتب وملخص الرواية :

حنان لاشين هي كاتبة مصرية ولدت عام 1971 صدر لها مؤلفات في المجال الاجتماعي تنوعت بين الكتب والروايات حاصلة على بكالوريوس الطب البيطري من جامعة الإسكندرية وهي عضو اتحاد كتاب مصر نشرت لها عدة مقالات في موقع طريق الإسلام و موقع صيف الفوائد وعلى شبكة الألوكة ومجلة مكن الشبابية وقامت بكتابة سيناريو المسلسل الإذاعي انس في بلاد العجائب¹

مؤلفاتها :

- كوني صحابية

- ممنوع الضحك

- قطار الجنة

- غزل البنات

- الهالة المقدسة

- خماسية " مملكة البلاغة "

تبدأ رحلته إلى الإسكندرية تمت دون تخطيط مسبق من اجل أن يتخذ قرارا صعبا بعده صراعه الداخلي ، فهو يتمزق بين بقاءه في مصر مع عائلته أو انتقاله الدائم إلى المملكة المتحدة لاستكمال مشواره العلمي بعد العرض الذي عرضه عليه ليزوج ابنة خاله ، قرر أسامة انه ليس وقت الارتباط رغم إلحاح أمه الدائم عليه ليزوج بابنة خاله رتال ، التقى أسامة بالسيد سعد الذي هجره ابنه ونسيه تماما وكان لقاء السيد سعد دورا كبيرا في مصير قرار أسامة ن أحببت رتال أسامة منذ الطفولة وأما كانت تدعو الله أن يكون أسامة من نصيب ابنتها رتال تعاني كثيرا من حبها لأسامة لأنه لا يعيرها اهتمام ملحوظا وهي لا تحب أن تستعرض أمامه لأنها خجولة ونقية جدا ، ذهب أسامة

¹ حنان لاشين ، ويكيبيديا www.wikipedia.org

لللقاء صديق طفولته سليمان الذي كان عمله الوحيد البرمجة في الحاسوب طوال الوقت ، ثم قرر الذهاب إلى إحدى المطاعم وأثناء خروجهم شهد أسامة حادث اصطدام سيارة مسرعة بفتاة صغيرة " فرحة " وعلم من أمها أنها فتاة يتيمة الأب وأمها تعمل في المنازل لتصوير لقمة عيشها هي وابنتها ، كانت مريم شقيقة أسامة عاملة وهي لا تستطيع الاعتناء بنفسها لهذا قرر زوجها أن يذهب إلى منزل أمها لتعتني بها ، وصل أسامة إلى القاهرة وذهب مسرعا إلى البيت لأنه مشتاق إلى والدته ..

وبعد مرور الوقت اخذ أسامة فرحة الصغيرة وأمها إلى منزله لتساعد أم فرحة والدته في أعمال المنزل ، برغم صغر سنها ، في ليلة اجتمعت العائلة قرر أسامة أن يطلب رتال للزواج بعد عودة من لقاء صديقه توفيق ولكن تعرض لحادث مما ادخله في غيبوبة وهو في المستشفى حدثت أمور كثيرة في المنزل منها زوج أخته قام بخيانة مريم مع زوجة حسام شقيق أسامة الكبير استيقظ على صوت فرحة الصغيرة وهي تخبره عن الهالة.

ثانيا : نماذج الدراسات نفسية في مجال الآداب :

1- عز الدين إسماعيل - نموذجا - :

يعتبر عز الدين إسماعيل الرائد الكبير في المنهج النفسي في دراسة الأدب وظواهرها ولد عام 1929 بمدينة القاهرة وتوفي سنة 2007 ، يعد من ابرز الإعلام النقدية ، فهذا الناقد هو أحسن مناطق علم النفس على الأعمال الأدبية ، فقد تجلت معالمه في صورة خاصة في كتابه الأدب وفنونه، وبندي إلى العديد من الجمعيات كالجمعية المصرية للنقد الأدبي 1988 ، وله مجلة تدعى بمجلة إبداع 1983، وترك العديد من الأعمال الأدبية وراءه ككتاب " الروائع من الأدب العربي " و " قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر " والكثير منها ولكننا سوف نركز على كتابه " التفسير النفسي الأدبي " هذا الكتاب يمثل جهدا علميا حقيقيا لتحديد مصطلحات التحليل النفسي للنصوص الأدبية ، ولا بد للتفسير النفسي للأدب أن يعتمد على ما انتمت إليه الدراسات

الميدانية في التحليل النفسي للأدب أن يعتمد على ما انتهت إليه الدراسات الميدانية في التحليل النفسي وأنواع الشخصية والتوافق الاجتماعي ن هذا التطور المنهجي في كثير من ممارساته النقدية التطبيقية خاصة في كتابه التفسير التقني للأدب فهو يلح " استخدام أدوات التحليل التقني لأهداف غير الأهداف من يعمل في حقل التفسير التقني للظواهر النفسية ويوظفها توظيفا مختلفا من اجل فهم أفضل للنص الأدبي بما هو أدبي أولا ولو أن الأمر مجرد تفسير نفسي أو تحليل نفسي لكان بالإمكان فتح عيادة لتحليل الكلام في حالات"¹

وحاول استخدام المنهج التقني داخل العمل الأدبي هو وكل من أمين الخولي وخلف الله أحمد.

قسم عز الدين إسماعيل كتابه التفسير التقني للأدب إلى أربعة أبواب حيث تضمن الباب الأول (قضايا و المشكلات) والباب الثاني (في الشعر) والباب الرابع (في الأدب الروائي) على فصلين اثنين في حين تتضمن الباب الثالث (شهرزاد) على ثلاث فصول . نجد انه افتتح مقدمة كتابه بوجود علاقة بين الأدب و النفس لا يمكن نكرانها فالنفس و الأدب تجمعهما علاقة تكاملية " أن النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس ، النفس تجمع أطراف الحياة لكي تضع منها الأدب والأدب يرتاد دقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس والنفس تتلقى الحياة لتصنع الأدب"².

ويبدأ في فصله الأول " الحكم والتفسير " يرى أن علم النفس والأدب يتناولان موضوعات واحدة وان علم النفس وسيلة لفهم الأدب على أساس صحيح " وان الأدب وعلم النفس منهجان متوازيان في ارتياد هذه الحقائق وليس متداخلين فنحن أما أن ننشئ أدبا أو نكتب علما"³.

¹ يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسر للنظر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 30.

² عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة غريب القاهرة ، ط4 ، من الافتتاح

³ المرجع نفسه ، ص 18

أما الفصل الثاني يتحدث عن مشكلة الفنان ناقش عز الدين إسماعيل عند تحليله شخصية الفنان حيث وقف على طبيعة الغموض الذي يكتشف شخصية الفنان والذي أدركه الناس في كل الأزمنة و الذي دفع بالكثيرين إلى تفسير الإبداع بالإلهام أو المرض لكن عز الدين إسماعيل " أربع فرضية المرض إلى مقولتين عامدين هما العصاب والنرجسية " ¹ ، وربط بين الإبداع والعبقرية

أما الباب الثاني فتطرق في الفصل الأول إلى تشكيل العمل الشعري ناقش يتوسع ثلاث قضايا رئيسة فنية هي اللغة والإيقاع والصورة وذلك من خلال مقولتين التشكيل الزماني و التحليل المكاني ثم حلل تطبيقا نصوصا من الشعر العربي القديم و الحديث " ولكن آلاف الشعراء الذين جاءوا بعد الشاعر الأول قد كتبوا قصائدهم في نفس الأوزان التي اخترعها الشعراء الأوائل " ²

وقد اجروا العديد من الدراسات و التجارب في موضوع الأسلوب الشعري بواسطة تسجيل الصوت " أدرك شعراؤنا المعاصرون أهمية التشكيل الموسيقى للقصيدة من حيث أثره القوي في تقديم صورة صادقة ومؤثرة لوجدانهم المختلفة فقالوا أن يخرجوا من إطار الشكل القديم للقصيدة إلى شكل جديد تكون فيه الصورة الموسيقية للقصيدة خاضعة خضوعا مباشرة للحالة النفسية و الشعورية التي يصدر عنها الشاعر " ³ .

ثم انتقل إلى التشكيل المكاني الذي يعتبره ميدان لنشاط الشاعر تبرز فيه مقدرته الفنية ويستخدم للتعبير عنه بالصورة فبديهي أن يكون هناك توافق في الموقف " فما تمثل من اتجاه في تشكيل الصورة الموسيقية لابد أن يتمثل في تشكيل الصورة المكانية " ⁴

¹ عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب القاهرة، ط4، ص 20

² المرجع نفسه ، ص 51

³ المرجع نفسه ، 52 ، 53 ،

⁴ المرجع نفسه ، ص 57.

ثم انتقل إلى دراسة تطبيقية ليبدأ مجال الشعر بين الشعر القديم والشعر الحديث
ففي الشعر القديم درس الأوزان " وان كل قصيدة نغمها الخاصة التي تتفق وحالة
الشاعر النفسية "1.

وتوصل إلى هذه الفكرة تتجه لعملية استقراء وجد فيها أن الشعراء حين يعبرون
عن حالات الحزن إنما يعبرون عنها في الأوزان الطويلة إما في الشعر الحديث ويرى
عز الدين إسماعيل " أن الدراسة إن عملية الاستقراء التي وصل إليها الخليل ناقصة "2 ،
ويظهر في الشعر الحديث " محاولات شتى لتفتيت الصورة الموسيقية التقليدية للقصيدة
وقد انصبت معظم هذه المحاولات على الخروج من إطار وحدة البيت الموسيقية المتكررة
في القصيدة كلها "3 ، ويرون أنها لم تكن تلبي حاجياتهم ولابد من بديل " إلى شيء من
التعديل في الفلسفة الجمالية التي تسند تلك القوالب الموسيقية القديمة "4 ، ثم تأتي
الصورة الشعرية ولاحظ أنها أشبه ما تكون بالشريط السينمائي لا يحمل أي دلالة نفسية
خاصة ولا يرتبط بموقف نفسي خاصة " انه تسجيل أمين للمشهد الطبيعي وللحركة
التي فيه كما هو في واقع الأمر و ليس له من دلالة بعد هذا إلا على مهارة الشاعر
في التقاط المشهد وشبه دراسة له ونقله نقلاً أميناً "5 ، لتأتي بعدها الصورة الحديثة
فتنفجر " على أساس من حقائق الفلسفة الجمالية النظرية "6.

ثم يكمل كتابه في أجزائه التطبيقية الآخرة وهو يحكي على الأدب المسرحي فقط
حلل مسرحيات مثل مسرحية هاملت لشكسبير وأيام بلا نهاية ليوجين أونيل ، ومسرحية
سر شهرزاد لعلي أحمد بالكثير ن وقد كشف نظرياً وتطبيقياً كثير من المبادئ و
الإجراءات المعتمدة في المنهج التقني إجراء التحليل الأدبي للنص المسرحي في ضوء

1 عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، مكتبة غريب القاهرة ، ط4 ، ص 71

2 المرجع نفسه ، ص 74

3 المرجع نفسه ، ص 74

4 المرجع نفسه ، ص 77

5 المرجع نفسه ، ص 81 ، 82

6 المرجع نفسه ، ص 88

فرضية لها مرجعية في التحليل النفسي فمثلا في مسرحية هملت هذه الشخصية هي شخصية متناقضة تحمل كثيرا من الدلالات النفسية لتختتم في الأخير باستنتاجات لكل ما توصل إليه وكل ما يريد توضيحه .

ثالثا: أدوات التحليل النفسي:

ارتبط مفهوم المنهج النفسي وتطور في النقد الأدبي بمدرسة عرفت باسم مدرسة التحليل النفسي هو " المنهج الذي يستمد آلياته من نظرية التحليل النفسي التي أسسها سيغموند فروبيد فسر على ضوءها السلوك البشري اللاشعور "1 ، فعلم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك العقلي.

وهو أيضا " المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية و يحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن عللها وأسبابها و منابعها الخفية وخبوطها الدقيقة وما لها من أعماق وأبعاده ممتدة "2.

فالتحليل النفسي منهج لتحليل العمليات العقلية اللاشعورية أي تبين العلاقة بين الشعور واللاشعور و طريقة العلاج النفسي ، طورها فروبيد واعتبرها ناجحة في مختلف المستويات وقد " عمد فروبيد إلى تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي فسمي بعض الظواهر العقد النفسية مثلا بأسماء شخصيات أدبية مثل عقدة أوديب وعقدة الكترا وغيرها ولجأ إلى تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الإبداعية و الشعرية للتحليل على نظرياته في التحليل النفسي "3.

وتعتبر عقدة أوديب مأساة كل طفل التي كانت عبارة عن افتراق الجذري للمعلومات القوية واهتم العديد من النقاد النفسيون على مجموعة من الأسس والآليات

¹ يوسف وغليسي . مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 22

² حميدة زينب ، أحمر عائشة ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، مذكرة لشهادة الماستر ، تخصص أدب قديم ، 2016 ، ص5.

³ صلاح الفضل ، مناهج النقد المعاصر ، بيروت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط7 ، 2002 ، ص 68

التي ينكرها سيغموند فروبيد وهي عبارة عن الوسائل وأدوات التي تساعد على الربط بين علم النفس والأدب .

وقد " كان من بين العوامل التي ساهمت في تقوية الاهتمام بالجوانب الداخلية للنصوص من لوظ من سيادة المناهج التي تنظر إلى الأدب من الخارج ، حتى قيل أن الأدب كان أرضا لا سالك لها " ¹ ، ومن هنا سنقوم بدراسة الظواهر النفسية في رواية الهالة المقدسة و المنهج المعتمد فيها .

يعتبر أسامة في الرواية هو الشخصية الرئيسية و المهيمن في النص الروائي الذي ينظم العناصر الأخرى ويحددها ، وتماسك البنية الفنية وتلاحمها كما انه شخصية ينطوي عليه صراع داخلي يعكس لنا أزمة نفسية تمثل علاقته بذاته و بالآخر ، كما توجه شخصيات أخرى رئيسية مثل رتال و السيدة دولت ، أما الشخصيات الثانوية نذكر منها مريم ، سليمان ، حسان ، ريم ، أحمد ، فرحة ، يوسف ، كما ، ونجد في الشخصيات الهامشية كل من جيمس روبن ، سعد حلمي ، أم صلاح ، سارة ، ويقوم السرد في رواية الهالة لمقدسة على أوضاع نفسية يعيشها أسامة حي حياته التي سايرته في الرواية ، التي تؤثر على الرؤية السردية، يجعلها رؤية داخلية في سياق الأحداث ، إذ تبلورت حالات التداعي النفسي عند أسامة عن عدم تواصله مع ذاته الأخرى ، فيخرج ما بداخله من حالات شعورية ولا شعورية.

1- منهج الدراسة:

إن الصراع الذي يدور مع أسامة سواءً داخليا أم خارجيا، يعد مفتاحا أساسيا في تحديد الظواهر النفسية في الرواية وكشف أيديولوجية النص بالوقوف على مقومات هذه الشخصية وصولا إلى أفكارها وانفعالاتها.

¹ إيمان هلال ، النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي، مذكرة نيل شهادة دكتوراه للعلوم في الأدب و اللغات ، جامعة العربي بن مهدي ن أم البواقي، 2016، 2017 ، ص 107.

فدراستنا للظواهر النفسية لرواية 'الهالة المقدسة' تستند إلى منهجين النفسي و التأويلي نظرا لوجود علاقة متبادلة بين الأدب وعلم النفس .

يرى سيغموند فروبيد أن النص الأدبي يعد مصدرا توجيهيا للتحليل النفسي " حيث أصبحت علاقة التحليل النفسي و الأدبي وثيقة ن كان التركيز في التحليل النفسي يتجه نحو الروايات دون الأعمال الأدبية الأخرى ، حيث تضمنت الروايات مزيدا من المحتوى داخلها مما يجعل من الممكن تحليلها بشكل أفضل"¹.

فهناك دائما نظريات جديدة في النصوص التحليلية قابلة للاكتشاف ففي كل عمل أدبي نجد ما يؤكد فرضيات التحليل النفسي ونتائجه .

" إن تقسيم آلية النفسية إلى ما هو شعوري وما هو لا شعوري هو الغرض الأساسي الذي يقوم عليه التحليل النفسي"²

و الشعور هو إذن معرفة مباشرة وإدراك عفوي للعالم الداخلي والخارجي فهو وعي نفسي يكشف به الإنسان بطريقة مباشرة لما يجري في نفسه وعقله من أفكار وعواطف و أحاسيس "ولفظ شعوري من جهة أولى إنما هو لفظ وصفي بحت يعتمد على إدراك حسي ذي طابع مباشر ويقيني جدا أو تبين الخبرة من جهة ثانية"³.

أما اللاشعور يحتوي على الدوافع الغريزية البدائية الجنسية و العدوانية التي تكبت تحت تأثير المعايير الاجتماعية و الأخلاقية التي ينشأ فيها الفرد.

" ولكننا توصلنا إلى لفظ أو مفهوم اللاشعور عن طريق آخر وذلك بتوجيهنا إلى بعض الخبرات التي يظهر فيها أثر الدينامكية العقلية"⁴ .

¹ نعيم عموري ، زهراء أحميدان ، عباس سهى الفارسي ، يداله زركر ، دراسات نفسية لشخصيات رواية " أو الندور" لعبد الرحمن منيف " ، قسم الأدب والفلسفة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة حسبية بن بوعلي ، المجلد 12، ع2 ، 95.

² سيغموند فروبيد، الأنا والهو، ترج : عثمان نجاتي، دار الشروق ، ط1 ، 2 ، 3 ، بيروت القاهرة ، ص 25.

³ المرجع نفسه ، ص 26

² المرجع نفسه ، ص 26

سوف نعتمد على منهج فرويد في تحليل شخصية أسامة وأيضا الشخصيات الأخرى من جانب الشعور و اللاشعور ذلك لأن الذات تتجزأ إلى شعور ولاشعور.

2-الدراسة :

2-1 الشعور:

2-1-أ : الإحساس بالقلق :

" نام ليلته هذه قلقا مضطربا بعد أن هاتف أمه وطمأنها على نفسه ووعداها بالعودة سريعا إلى القاهرة بعد أن يزور ليسمان ما زلت تتعجب من قراره المفاجئ بالسفر إلى الإسكندرية في هذا البرد هي تعلم انه يهرب منهم وستظل قلقة عليه حتى يعود"¹
هنا نرى في الرواية أن أسامة تملكه القلق و الخوف بسبب قلق أمه عليه لأنه لا يرد على مكالماتها ونرى في الرواية بعض الحالات الشعورية التي مر بها السلامة " كان متوتر الأعصاب سارحا بطرفة فيما يكتفه من ظلام دامس وهو على الطريق شعر بتدفق الدماء لرأسه ... شعر بدنو الموت ، فخفق من سرعته"².

وأيضا نرى " عندما رأى وجهيها اجتاحت قشعريرة هيكله بدءًا من نخاعه مرورا بالكتفين و البطن ، الأمر يختلف لا تماما عن وقوفه في غرفة العمليات الآن بوده الصراخ يوجهه الدموع يتحمل البشر"³.

ونجد هناك الكثير من الحالات الشعورية في الرواية " أحيانا أتمنى لو كانت الذكريات شيئا أستطيع ان اخلعه وأطويه بهدوء وأدسه في دقيقة أو أضعه في صندوق أنيق ، أخبئه تحت الفراش ثم ارجع إليه إن احتجته فأجدهأعني الذكريات الحلوة ! دعنا نفتش عنها فقط يا سليمان لتمنحنا بعض السعادة"⁴ .

¹ حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 35 ، 36.

² المصدر نفسه، ص 68

³ المصدر نفسه، ص 78، 79.

⁴ المصدر نفسه، ص 92 ، 93

فهذه الذكريات الماضية التي يتذكرها أحيانا هي انعكاس لما فيها من فعل فهي إدراك لدى ذاته من خلال الأنا وهي صورته التي كان عليها في الماضي ، فقد يعتبر صراع نفسي داخلي بين ماضيه وحاضره فهو يشعر بالإحساس بالفرح حين يتذكر ذكرياته السعيدة .

2-1-ب : الإحساس بالقهر والكبت :

أما الآن فتضيق نفسه بلومه الدائم له على قراراته واختياراته وانتقاداته اللاذع لبعض تصرفاته فهو يراه منطويا و يتقصه الكثير من النضج¹ فهنا كان يتحدث عن جده الذي عاش معه طفولته الذي أصبح هناك حاجزا بينهما بسبب الهجرة وعسى أن يكسر ذلك الحاجز ويلقي نفسه في حضنه ويلومه لأنه لم يحاول أن يفهمه. " شعرت دولت بالذنب فقد تركته مع أم صلاح وأم فرحة و أوصتهما أن يعتنيان به جيدا لكنهما كانتا بعيدتين ولم تسمعا نداءاته"². نرى هنا أن السيدة دولت أحست بالندم لترك أبيها دون رعاية جيدة فهو يحتاج إلى الأمان في أحضان الكبار والاحتضان الجيد.

2-2: اللاشعور :

' لا أخفي عليك تخيلته فعلا أنني قمت بنسخ ذاكرة أمي على شريحة وأنها زرعت برأسي فقرأت كل ذكرياتها وعشتها، ألم أخبرك أنه خيال؟'³. " أثناء فقدانك لوعيك تلاقى روحك بروح أمك ورتال وبي والآخرين ، وعادت إليك بحقائق جلية ما كان لك أن تتخيلها أو أن يأتي بها وعيك أبدا"⁴. " عن ذلك الكابوس الذي رأيته، شخصا أن سيموت في هذا البيت " ⁵.

¹ حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 21.

² المصدر نفسه، ص 187

³ المصدر نفسه 297.

⁴ المصدر نفسه، ص 299.

⁵ المصدر نفسه، ص 292.

إن كل من البكاء و الخيال والضحكات وغيرها هي رموز تتطوي على إحساس أسامة بالرهبة و الخوف والقلق.

ومما تقدم يتأكد أن الأحلام هي صورة غير منتظمة مستمدة من الواقع تنتظم وفقا لنزوات الحالم و رغباته ومخاوفه لكن جذورها كامنة في الواقع .

2-3 علاقة الشعور بالاشعور :

الشعور والاشعور كلاهما حالتان يعيشهما الإنسان ، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعيش كلتا الحالتين فهما حالتان نقيضان ، فكل منهما يحتل منطقة في النفس البشرية حسب التحليل النفسي ، فكبت الرغبات النفسية تظل كامنة في الاشعور متحفزة للظهور إلى الشعور.

ففي الرواية الاشعور يقترن بمواصفات رمزية (بكاء ، خيال) فإن هذه الصورة تكرر في شعوره بمواصفات (خوف أما يوحي أن هذه المواصفات تتطوي على دلالات يقضي بعضها إلى بعض)

فالبكاء يرمز إلى الألم وفي الرواية الهالة المقدسة " فتحت مريم عينيها واستعادت وعيها وجلست بينهما تبكي وأما تهدئ من روعها " ¹.

أما الخيال يرمز إلى وهم ففي الرواية " تخيلت أني قمت بنسخ ذاكرة أمي على شريحة وأنها زرعت برأسي ، فقرأت كل ذكرياتها وعشتها، ألم أخبرك أنه خيال ؟ " ²

ومما سبق يتضح لنا وراء حالات الاشعورية من الأحلام و الكوابيس و الموت هو الخوف من حدوثها ، فإن الهدف هو محاولة التخلص من تلك الذكريات المؤلمة.

وبعد الدراسة التحليلية للظواهر النفسية الرواية الهالة المقدسة للكاتبة حنان محمود لاشين اعتمادا على منهج التحليل النفسي لسغمووند فروبيد ، وبالوقوف على محاور متمثلة في (الشعور ، الاشعور ، ، علاقة الشعور بالاشعور) توصلنا إلى :

¹ حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة ، ص 165.

² المصدر نفسه، ص 297

- إن لرواية الهالة المقدسة لحنان محمود لاشين في مجملها قضايا ذاتية ، واجتماعية ، والمناجاة النفسية ، تمثل الأزمة في السرد الروائي ، كما تشكل الحالة النفسية للشخصية ومظاهر الصراع حوله .

- أزمة أسامة النفسية تبدأ بالشعور بالصراع حول بقائه وهجرته .

- إن ذاتية أسامة تتأكد من خلال الشعور في المواقف التي واجهها ومساعداته للأشخاص وإعانتهم صفة من صفات الشخصية الرئيسية .

إن بحث أسامة عن ذاته لا يتم إلا بمواجهة الواقع من جانب الشعور على تلك الأفعال التي انعكست في نفسيته في الخوف من الموت.

رابعاً: المظاهر النفسية في رواية " الهالة المقدسة لحنان محمود لاشين " :

الحدث في الرواية:

كتبت حنان محمود لاشين العديد من المؤلفات الروائية منها رواية الهالة المقدسة التي هي موضوع بحثنا التي جعلتني أتعلم في تفاصيلها فهي رواية إنسانية وسأطرق إلى بعض النقاط التي خرجت بها من قراءتي للرواية :

- استطاعت الكاتبة أن تسلط الضوء على بعض المشاكل الأسرية وشخصيتها ورسمت خطة للعلاج ، فتحدثت عن المشاكل التي تنتجها التربية المتشددة التي تخرج لنا شخصية منعزلة مترددة في قراراتها ، كما نرى انشغال الزوج عن زوجته و تقصيره لها وتساؤل الزوجة وأن وانبساطها معهم كل ذلك سببا لحدوث الخيانة في حياتها .

وقامت الرواية بتعريف الواقع الاجتماعي وأوضحت الهوية الشاسعة بين طبقاته كما طرحت الرواية على مسألة الهجرة الأبناء واغترابهم وألم الآباء .

والمشاكل الزوجية والخلافات تؤدي إلى تشويه نفسية الأولاد وذكرياتها المؤلمة التي يبقى راسخة في أذهانهم مع أنهم يودون محوها لان حضورها بسبب الألم ، وأن الحياة يجب أن تعيشها بالتوالي لا بالتأجيل في بعضه المسائل لأن هناك مسائل يفوت وقتها. ومن أهم القضايا التي عالجتها الكاتبة احترام الخصوصية الأسرة وخصوصية الفرد .

- استطاعت الكاتبة حنان محمود لاشين في روايتها أن تبرز أهم المواضيع التي تواجه الأسرة ونجحت في وصف الشخصيات ونقل الأحداث و كذلك وفقت في السرد واختيار الكلمات وتنسيق الجمل.

2- الشخصيات:

2- أ : الشخصيات الرئيسية :

2 - أ - 1 : أسامة :

من الشخصيات الرئيسية التي تركز عليها أحداث الرواية " الهالة المقدسة " شخصية الدكتور أسامة الذي يلعب دورا مهما في الأحداث باعتباره ذلك الشاب الذكي الطموح الذي يخطط لحياته ومستقبله ، تاركا الأشياء الجميلة للأخير ، ألا انه يتعرض لحادث يقلب موازين حياته ويتفطن لما أهدره من وقت ، فيقوم باتخاذ الخطوة التي اجلها لسنوات وهي خطبة ابنة خاله

"رتال" " فبعد تقريه من كلية الطب وحصوله على الماجستير حصل على منحة دولية لكي ينال شهادة الدكتوراه من جامعة أرويك في المملكة المتحدة"¹.

بعد تحصله على المنحة بالولايات المتحدة يلتقي بالدكتور " جيمس روبن " حيث تقبل الدكتور " جيمس " فكرة أسامة ويرحب بها ويعرض عليه أن ينضم لفريقه العلمي والانتقال الدائم إلى الولايات المتحدة.

" هناك أولويات في حياته على رأسها تحقيق طموحه العلمي أولا ، فقد خطط لكل شيء بدقة وحرص شديد ، وهكذا كانت كل حياته بالقلم والمسطرة ، جداول يخططها منذ سنوات ، يرتب قراراته و أهدافه"².

¹ حنان محمود لاشين ، الحالة المقدسة ، ص 11 ، 12

² المصدر نفسه، ص 17

"رغم ذلك لم يعيش حياته كما خطط لها ، لم يحقق طموحه العلمي ، لم يتزوج الفتاة التي يحبها ، لم ينجب طفلا حلوا تقر عينيه به ، لم يصل تلك الصلاة التي تخشع جوارحه فيها حتى تنهمر دموعه من خشية الله ، لم يرتج صوته بالآيات وتتصدع نفسه ، لم يلمس الكعبة ويطوف حولها ، لم يفعل شيئا يطمئن به ويشفع له ، لم يتب من ذنوبه لم يتب بعد"¹.

وجد شخصية أسامة حائرة بين السفر وتحقيق طموحه والبقاء ، إلا أن الحادث الذي يتعرض له يقلب الموازين ، وكأنه أخذ ضربة أيقظته بعد الحادث يقرر الزواج بحب حياته "رتال" ذلك القرار الذي طالما أجله .

2- أ- 2 : رتال :

هي شخصية لطيفة وهي ابنة خال "أسامة" الذي تحبه منذ أن كانت طفلة ، ظلت تنتظره على أمل أن يرى حبها الكبير له ويخطبها " لكن ماذا يفعل بأمه التي تلح عليه لخطب ويتزوج سريعا من ابنة خاله "رتال" وكلما رأته لاحقته بأخبارها وحدثته عنها رقيقة وجميلة ولكنه لا يدري ذلك"².

تبين الكاتبة مدى حب أم أسامة لابنة أخيها وتبين كما أنها شخصية لطيفة وجميلة. وبدأت تبكي ن لا بأس ببعض البكاء لتخفف عن فؤادها المكلم ، فالدموع رحمة " لقد ابتليت بحبه همست لنفسها وهي تشكو للقمر مسحت دموعها بقميصها عينيها المغششتين بالدموع التي انهمرت وحدها ، علمت انه سافر إلى الإسكندرية بعد عودته من الولايات المتحدة بأيام"³

تبين كم تحب رتال ابن خالتها وأنها ابتليت بحبه وانهارها بالبكاء عند سماع خبر عودته فهي تبرز شوقها وحبها العنيف

¹ حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص 127.

² المصدر نفسه، ص 17

³ المصدر نفسه، ص 27.

3-أ-3 :السيدة دولت :

وهي شخصية حنونة تحرص على الاهتمام بعائلتها، بعد فقدانها لزوجها وتركه لها ثلاثة أولاد، تبين لنا الكتابة مدى تضحية السيدة " دولت « وسعيها إلى تربية أولادها و الاهتمام بهم طيلة الوقت.

" تعلقت السيدة دولت بأبنائها كثيرا بعد وفاة زوجها ، بلن تنسى هذا اليوم أبدا شعرت بألم ممزق عندما انتزعوا جثة زوجها ، سالت العبارات على وجنتيها في صمت ، ثم زفرت بقوة لتسكن كالصنم ، وقتئذ كان أكبر أبنائها حسام قد تخطى التاسعة من عمره فكانت لم تبلغ الرابعة بعد رفضت دولت الزواج مرة أخرى رغم جمالها وصغر سنها في ذلك الوقت"¹

2- ب : الشخصيات الثانوية :

2- ب - 1: مريم :

هي شخصية هادئة وجميلة تدرس بالجامعة وتحب قراءة الروايات " مريم " من عائلة غنية تقع في حب شاب فقير اسمه ، أحمد " تقرر تحدي الظروف رغم تحذير عائلتها لها وتبنيها عن الفوارق الاجتماعية المختلفة بين العائلتين لكنها تغامر وتتنزوج به رغم رفض الجميع لقرارها " فهي لافتة للنظر ولديها وجهة فائق الملامح"² ن فهنا الكاتبة تعبر عن جمال مريم الذي سحر الفتى الفقير أحمد الذي أحبها من النظرة الأولى.

وتبين لنا شخصية مريم أنها مثقفة " فضل دائما البقاء مع أخته مريم حيث كانت تجلس بهدوء لتقرأ الروايات"³ ، وكانت ترى أن الحب وحده كافي ويغني عن كل شيء فخضعت أمها إليها وتمت الخطبة"⁴.

¹ حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص 18

² المصدر نفسه، ص 54.

³ المصدر نفسه، ص 19

⁴ المصدر نفسه، ص 56

2- ب - 2 : سليمان :

تعد شخصية سليمان ذلك الصديق الوفي للشخصية الرئيسية ملجأ أسامة، وهو يسكن في الإسكندرية لعد متاجرته مع والده، وصفت لنا الكاتبة سليمان بدقة كذلك أشارت لعيشه وحده بسبب خلافه مع والده هل مازالت تعيش وحدك هنا في بيت جدتك ؟ ألم يحن الوقت لنتنقل إلى بيت أبيك وتعيش بين أشقائك¹.

2 - ب - 3 : حسام :

هو أخ أسامة عمل كمحاسب في شركة مقاولات مشهورة وقد حقق حلمه بأن يصير من أشهر رجال الأعمال ، وكان حسن المنظر ولديه زوجة جميلة وطفل كان شاب خفيف الروح ن قوي البنية ، أبرزت براءة الأنيقة قامته الطويلة على نحو أكثر ، أضفى عليه منكبیه حضوراً أقوى²

2 - ب - 3 : ريم :

هي زوجة حسام لديها طفل ذو ثمانية أشهر هي جميلة مرحة تحب أن تتأنق رغم ارتدائها الحجاب، إلا انه لم يمنعها من إبراز جمالها « لديها شخصية استعراضية، حيث تحب تلتفت الأنظار إليها وتدرک تماماً كيف تفعل ذلك بذكاء كانت تسير كعارضات الأزياء، ترفع صوت ضحكها لتخبر الآخرين أنها هنا³

2- ب - 5 : أحمد :

ذلك الشاب من الأحياء الفقيرة الذي أحب مريم رغم الفوارق الاجتماعية بينهما ، وتحدث الظروف وتقدم لخطبتها دون الاستسلام إلا أن رضخت عائلتها من اجل سعادة ابنتهم مريم " كان يكتب في الشعر ، وكان ينظر إليها بطريقة مختلفة رغم أنها لم تبادله

¹ - حنان محمود لاشين، رواية الهالة المقدسة، ص 42

² المصدر نفسه، ص 85 ، 86.

³ المصدر نفسه، ص 87

النظرات ولم تكتب إليه يوما ، بل أخرجته كثيرا ومرت أمامه وكأنه لاشيء فقد ظل يحبها
بجنون في النهاية رضخت له و تمسكت به ¹

2- ب - 6 : فرحة :

فتاة يتيمة الأب عمرها تسع سنوات ، تحب المطالعة ، شاءت الأقدار أن تتعرض
لحادث أثناء جلب قارورة ماء لأمها " فتأمل أسامة الصغيرة وهي مستلقية فأشفق عليها ،
شعرها البني الطويل الأشعث ، عيناها الخضروان ، وبشرتها البيضاء المشربة بالحمرة
وذلك النمش الخفيف على أنفها الدقيق ، كانت كالملاك النائم ².

2 - ب - 7 : يوسف :

هو أخ رتال يعمل كطبيب في المشفى ويحب زميلته في العمل التي تكبره بعامين ،
إلا أن هذا لم يمنعه من عرض الزواج عليها " يوسف شخص حساس جدا ، يحتاج إلى
الحب اللا مشروط و العطف وليس الشقيقة وكانت " سارة " دائما تؤيده ... كان يعلم القرار
الصحيح لكنه يحتاج لتأكيد ³.

2 - ب - 8 :كمال :

هو أخ السيدة " دولت " رفض الانتقال لبيت العائلة رغم محاولتها إقناعه فقد أراد
أن يستقر مع عائلته الصغيرة لوحدهم ويتمتعوا بالخصوصية عمق العلاقات فيمكن في
ذوبان الحواجز مع احترام الخصوصيات يا أسامة ⁴.

¹ - حنان لاشين، رواية الهالة المقدسة، ص 55.

² - المصدر نفسه، ص 49.

³ - المصدر نفسه، ص 74.

⁴ - المصدر نفسه، ص 84.

2- ت : الشخصيات الهامشية :

2- ت - 1 : الدكتور جيمس روبن:

تتمثل شخصيته انه يعجب بمقالة أسامة ويلتقي به هو أستاذ هندسة الكهرباء الحيوية " فالتقى هناك الدكتور " جيمس روبن " أستاذ هندسة الكهرباء الحيوي في الجسم يتضمن نشاط الجهاز العصبي¹.

2- ت - 2 : سعد حلمي :

هو شيخ كبير في السن يعيش بمفرده بعد سفر ابنه ويلتقي أسامة في شاطئ البحر حيث يشبهه بابنه المسافر " أتعلم أنك تشبه ولدي ؟ لديه نفس النظرة الذكية الواثقة، والحاجبان التي تقنن الفتيات².

2 - ت - 3 : أم صلاح:

هي موظفة في بيت أسامة تتكفل بالمطبخ ومساعدة أمه توفي زوجها تاركا ابن وحيد وهو صلاح الذي يساعدها " فتحت باب امرأة بشوشة الوجه تأملتها بنظرة فاحصة ، ومشت لرؤية أسامة وكأنها بشرت بخبر سار ... الاهتمام بشؤون العائلة³.

2 - ت - 4 : سارة:

هي طبيبة تعمل بالمستشفى وهي من أفضل الأطباء وهي شخصية واثقة من نفسها متفوقة في دراستها، كانت من الفتيات لا تنتبه لشيء إلا العلم درسا معا... المركز الأول⁴.

3- الأحداث :

الحدث هو ما تقوم به الشخصيات أو هو " لعبة قوى متوجهة أو متحالفة تتطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات⁵ ، والتي تتكون من

¹ حنان لاشين، الهالة المقدسة، ص 12.

² المصدر نفسه، ص 22

³ المصدر نفسه، ص 62.

⁴ - المصدر نفسه، ص 69.

⁵ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ، ناشرون ودار النهار للنشر ، ط1 ، 2002، ص74

زمان ومكان وتتكلم فيها لتعملي الرواية هذا الاسم الذي يميزها عن نظيرتها من قصة أو أقصوصة ونص شعري التي تبدأ من بداية الرواية إلى نهايتها ، فالأحداث تأتي متسلسلة فالحدث في الرواية هو مجموعة من الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا تدور حول موضوع عام وتكشف عن أبعادها .

سنرى أحداث رواية الهالة المقدسة لحنان محمود لاشين التي تناولناها بالدراسة ولروعة ما فيها من أحداث مشوقة وأسلوب ولغة يسلبونك إليها، حيث تعيش شخصية أسامة حالات شعورية مختلفة فنفسيته تتغير من حدث لآخر.

1- تشاكل حدث البداية وحدث النهاية :

تبدى أحداث رواية الهالة المقدسة بمشهد لأسامة وهو على شاطئ البحر في الإسكندرية وقد جلس يستمتع بهذه المناظر الرائعة وقد هز مشاعره عروسان في بداية حياتهما ، يقضيان وقتا جميلا على الشاطئ " وقد ترك الشاب يد الفتاة ثم خلع معطفه بعفوية ، وناولها لها برفق واحتضنته وكأنه عاد إليها جزءا منها "1 ، وخلع أيضا حذاءه ثم بدا يبيل ساقيه بماء البحر وكان يسعى إلى إسعاد الفتاة التي تتبع ظله وبدأت تلتقط له الصور وكأنه طفل صغير وراقبها أسامة للحظات فغمرته بعض المشاعر الحلوة الذي كان يحب هذا النوع من البساطة وذلك الحبال و الدفاء الذي يتخلل العلاقات الإنسانية وطلب الشاب من أساسه أن يلتقط لهما بعض الصور ، كانت المرة الأولى التي يبدو انه يحتاج إلى أنيس زوجة تمسح أوجاعه . ومشهد النهاية هو نفسه البداية لكن مع اختلاف الأشخاص ، فالعروسان هما أسامة ورتال و الذي يراقبهما شاب آخر ترك يدها فجأة خلع معطفه وأعطاه لها فاحتضنته وكأنه أعاد إليها جزءا منها وهو يراقب ميلاد حب جديد نقي طاهر يشتاقي إلى الحب "2.

ونرى أن البداية والنهاية تتسارع الأحداث لتتشابه وتحقق الأحلام.

1 - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 10

2 - المصدر نفسه، ص 305.

2- مصارعة أسامة مع نفسه حول الهجرة أو بقاءه وتردده حول الزواج:

وكان لا يزال صغيرا هو وأخواته وريته أمه، وهو الآن في صراع داخلي بين الهجرة ليكمل مشواره الدراسي العلمي أو بقاءه في مصر حيث أمه وأشقائه والمشفى الخاص الذي انفق جده ماله عليه من اجلهم أو الانتقال إلى المملكة المتحدة فهو حصل على منحة دراسية لكي ينال شهادة الدكتوراه من جامعة " وأرويك " وبين الزواج والاستقرار نزولا على رغبة جده وأمه وأسامة يعد مثلا كثيرا من الشباب الذي يعانون هذا الصراع ، وذهب أسامة إلى بيت صديقه وزاياته سليمان في الإسكندرية لعله يستجمع نفسه ويستطيع أن يأخذ القرار.

أسامة متردد من الزواج من رتال التي لم تكن " من ذلك النوع الذي يحسن عرض نفسه أمام من تحبه لتدفعه للاهتمام بها ، ترى هذه إهانة للفتاة ، كانت نقية تلك الدرجة التي جعلتها تنثني على نفسها لكنها اكتشفت أن الأمر ليس بيدها على الإطلاق"¹ ، وكما كان أبويها يتمنان أن يكون أسامة من نصيبها من زادها تسكن بحبها له.

2- مناقشة مسألة الهجرة وتمني الأم بقاء أبنها :

يعود أسامة إلى القاهرة إلى بيت جده ثم دار حوار بينه وبين وعدم الذهاب وأن لا يتركه وحده هو رأسه لكن أسامة يتمسك بقراره ويقول ' يا جدي الحبيب ، هناك سيعاملونني كأدمي أما هنا نحن نسحق أنفسنا بأنفسنا نحن أموات على قيد الحياة "²، فأسامة هنا لا يصف حال نفسه فقط ، وإنما يصف الواقع الذي يعيشه كثير من الناس وهو يريد أن يهاجر منه كما هاجر غيره وأوقف الحوار لرأيته أم أسامة التي كانت تتأمل ملامحه وان يرضي جده وهي تتمتم بالدعاء ثم خرج أسامة مسرعا يتبعه نداء أمه مست لوعة حزن وهو يرى وجه أمه من خلف نافذة البيت .

¹ - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة ، ص 28

² - المصدر نفسه، ص 67..

3- عودة مريم إلى بيت العائلة :

وتتسارع الأحداث وتتشابك ، وتأتي مريم أخت أسامة وزوجها بعد زواجهما إلى بيت الجد بعد حملها و أوشكت أن تضع مولودها فهي متعبة جدا وغير قادرة بسبب الحمل ، وكان يقيم هناك في بيت الجد حسام اخو أسامة وزوجته ريم التي كانت تهتم بنفسها و التي تتساهل في ملابسها أفعالها أمام الآخرين ، وحسام كان مشغولا بأعماله كثيرا مما أدى إلى عدم لاهتمام بها كثيرا ، كما تأتي أيضا أم فرحة وابنها وعالجها أسامة واتي بها القاهرة ، فأصبح بيت الجد كلهم يقيمون هناك ، وهذا طبعاً من شأنه يكثف الأحداث.

4- تعرض أسامة للحادث وتردده من الزواج مرة أخرى :

يتعرض أسامة لحادث " ظهرت أمامه فجأة سيارة مقبلة من الاتجاه المعاكس، كرس كل جهد لإدارة المقود تجاه اليمين"¹ ، وهذا الحادث أدى إلى إسراع حركة الأحداث وتعقيدها، لأسامة الذي كان قد حسم وقرر أن يخطب ابنة خاله رتال صار مترددا مرة أخرى بسبب خوفه من الموت الذي يمنعه الآن وحرز عائلته عليه فهي طبيب يدرك خطورة الأمر، وانشغلت دولت بولدها، أسامة في المستشفى بعيد عن البيت، والجد كان معظم وقته يمكث في غرفته، أما مريم كانت متعبة في غرفتها نتيجة الحمل، وحسام كان يخرج دائما مبكرا إلى عمله فحين تبقى زوجته ريم وحيدة في غرفتها دائما، لكن بالبيت أجد زوج مريم فكان يقضيان وقتا طويلا معا أمام التلفاز يتفرجان معا أو فوق السطح يتحدثان معا، حتى أن الجارة لاحظت ذلك وتطور ذلك بينهما إلى رسائل هاتفية وأحمد صار يعجب بها وصرح لها بحبه لكنها هي حينئذ ابتعدت عنه.

5- اكتشاف دولت القرابة بين زوج ابنتها وزوجة ابنها بعد عودتها إلى البيت:

عرفت دولت هذه الأمور التي حدثت بعدما رجعت إلى البيت، وعرفت مريم ودار حوار حادا بينهما حول ذلك " لقد قرأت الرسائل، أي رسائل ؟ رسائلك على الهاتف

¹ حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة ، ص 123

والفيسبوك وتصريحك بالحب لها"¹، وخرج احمد من البيت وكانت مريم منهارة وأنها ليست على ما يرام .

6- موت الجد واكتشاف الابن الأكبر علاقة زوجته وانهياره :

تتصاعد الأحداث أكثر فيموت الجد " كان كمال يلازم غرفته والده، ظل يقرأ القرآن منذ دخل البيت ويصلي ويدعو له، سيدفونونه بعد صلاة الظهر ولا بد أن يعد الآن للغسل"² ، ويقام سرادق كالبير من العزاء، أقبل عليه المعارف والجيران وكثير من الأقرب، وتأتي أيضا السيدة رقية جارتهم التي كانت تراقب كل شيء وتقوم بالحديث عما حصل ويمر حسام بجوارها فيسمع كل شيء فمكث مكانه وجرت الدماء من رأسه شعر أن هناك من طعنه إلى العزاء بخنجر في صدره وراح تحوم في رأسه أفكار وارتجاف يديه، واتي احمد إلى العزاء فضربه حسام وحالت الأم دولت بينهما واستطاعت أن تهدئ الأمور بين حسام وزوجته .

7- نصيحة سعد حلمي لأسامة بعدم المبالغة من الخوف ومصارحته لرتال بحبه لها :

وسيُسافر أسامة إلى الإسكندرية مع صديقه سليمان " ويلتقي بصديقه سعد حلمي"³، الذي التقاه قبل ذلك وكانت كلماته دواء لما يعمل في صدر أسامة، فأخبره أن لا يبالغ من الخوف من الموت وإلا أنه سوف يفقد الإحساس بكل شيء كان صوته ذو نبرات عاطفية ودقيقة فحين تذهب أم أسامة دولت وخاله رتال إلى الإسكندرية لتقديم واجب العزاء لقريب لهم ، أخبرته أن رتال معها لأصيب بصدمة وراحة في آن واحد وطلب أسامة من خاله أن يتكلم مع رتال ودار حوار دافئ بينهما وصرح لها أخيرا بحبه لها وانه يريد الزواج منها وذكرها باللقاء الذي جمعها في زفاف أخته وصفها لها وعاد الجميع إلى القاهرة ما عدا أسامة بقي في الإسكندرية مع صديقه.

¹ حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص172

² المصدر نفسه ، ص 194.

³ المصدر نفسه ، 234

8- اختفاء أسامة وانهيار العائلة:

وفي اليوم التالي اختفى أسامة فهو غير موجود لم يعد إلى البيت واخذوا يبحثون عنه في كل مكان في المستشفيات وفي الشرطة والشوارع وكانوا يتبادلون الاتصالات فيما بينهم للاطمئنان عليه أن عثروا عليه " مر أسبوع ولم يعد، افعلوا شيئا ما عدت احتمل " ¹، وصرخت دولت فدوى صوتها عاليا بشراسة لأول مرة في بيت أبيها قائلة أريد ابني "ومرت أسابيع وليس هناك خبر"²، لا يزالون يبحثون عنه وكانت رتال تبحث عنه " منذ عشر سنوات"³، وليس هناك أمل اختفى أسامة وتحطمت آمال رتال .

9- لحظة اكتشاف أن كل ما حدث كان يدور في ذهن أسامة:

وبعدما تصاعدت الأحداث إلى هذا الحد تأتي لحظة الكشف كل هذه الأحداث كانت تدور في رأس أسامة "أسامة هل تسمعي انه ذلك الصوت الذي يعرفه حاول أن يجيبه لكن لم يستطع افتح عينيك أو حرك أصابعك إن كنت تسمعنا"⁴، وأيضا أن ما حدث كله " لم يمت جده ، لم يخطئ حسام يوما ولا زوجته ريم ، لم يكن احمد خبيثا ، مريم بخير ، أمه بجواره ، رتال مازلت تحبه وتنتظره ، ولم تمر عشر سنوات بل كانت مجرد أيام أبحر فيها في عالم غامض"⁵.

10- كشف الحادث لأسامة وخوفه من حدوثها :

ويكشف الدكتور أمين لأسامة ما حدث ويقول له " كان حادثا مؤلما يا بني تعرضت لصدمة في جمجمتك أدت إلى رض دماغي شديد مع تجمع دموي كان يضغط على

¹ - حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص 256

² - المصدر نفسه، ص 257

³ - المصدر نفسه، ص 269

⁴ - المصدر نفسه، ص 270.

⁵ - المصدر نفسه، ص 274.

الدماغ ، وبدلنا ما بوسعنا لإيقاف تزايد الضغط الداخلي للجمجمة وتوقعنا أنك ستكون في غيبوبة لوقت ما غائبا عن الوعي لمدة خمسة وعشرون يوما¹.

ظلت هذه الأحداث والمشاهد التي عاشها ورآها أسامة في فترة الغيبوبة تؤرقه وتؤلمه خوفا من أن تحدث وحاول أن يتحدث مع خاله كمال أو الدكتور أمين لكنه اتصل بصديقه سعد حلمي وأدخل صوت أسامة للمرور على نفسه وراح يحادثه وسأله عن الأحداث فطمأنه وحدثه عن أن النوم من آيات الله ، أن له شأن عجيبا ، فهدأ روعه وسكن وتزوج أسامة أخيرا رتال " تزوجها أخيرا وكان حفل زفافهما منذ شهر² ، وذهبا لقضاء شهر العسل في الإسكندرية .

أحداث مؤلمة حدثت في الرواية ولم تحدث ، حدثت في عي مواز ولم تحدث في أرض الواقع و الكاتبة سعت من خلال طريقة روايتها الأحداث أنه يجب علينا أن تسعى إلى تجنب الخبر قبل وقوعه ، فالوقاية خير من العلاج.

تجليات الزمن في رواية الهالة المقدسة :

1- الزمن الطبيعي :

" بدا الجو لطيفا جدا بعد أسابيع من البرد القارص ، أخيرا استعاد الجو اعتداله وعار العروس البحر ماجها الرائق ن كان قد مر أمد طويل جدا لم يغادر فيه أسامة إلى الإسكندرية وهاهو اليوم يعانق نسيمها من جديد"³.

يتجلى الزمن في رواية الهالة المقدسة في مرور فصل الشتاء، بعد أسابيع من البرد القارص.

¹ - المصدر نفسه، ص 272.

² حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 302

³ المصدر نفسه، ص 9

2- المفارقات الزمنية:

" تتحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه "1.

2- أ : الاسترجاع :

" يروى للقارئ قيما بعد ما قد وقع من قبل "2، شملت الرواية عدة استرجاعات كثيرة منها العودة بالذاكرة للوراء منها : " ظنت خلال عطلة الصيف الماضية أنهما يشهدان تقريبا عابرا ، ظهر من خلال زفاف مريم فقد ابتسم في وجهها مرتين "3، فهنا يصور مشاعر رتال تجاه أسامة في حفل الزفاف.

" أتذكر عندما كنت أخبرك أن لا تثق بأحدهم الذي كان معنا في الصف الخامس ابتدائي... من حبه لك "4، هنا يوضح استرجاع مرحلة طفولة أسامة، " استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة "5، الاستباق هو توقع أحداث في المستقبل القريب، يسرد أحداثا سابقة عن أوانها أو تتوقع حدوثها. " ودعاها أسامة بعد أن قام بتسديد فاتورة المستشفى متضمنة أجر مبيتها لليلة أخرى على وعد أن يزورها بعد أسبوع ليطمئن على جرح فرحة "6، نجد في هذا الاستباق أن أسامة يقطع وعد بالعودة بعد أسبوع ليطمئن عليها .

3- تسريع الحدث (السرد) :

1 - محمد بوعزة ، تحليل السرد ، دار للحرف والنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 88

2 - المرجع نفسه ، ص 88.

3 - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة ، ص 28

4 - المصدر نفسه، ص 51

5 - حميد لحداني ، في بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1991، ص 74

6 - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 50.

" يعد تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً"¹

3- أ : الخلاصة:

" تعتمد الخلاصة في الحكم على السرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"².
« تعلقت السيدة دولت بأبنائها كثيراً بعد وفاة زوجها ، لن تنسى هذا اليوم أبداً ، شعرت بألم ممزق عندما انتزعوا منها جثة زوجها سالت العبرات على وجنتيها في صمت كان أكبر أبنائها حسام قد تخطى التاسعة رفضت الزواج مرة أخرى رغم جمالها وصغر سنها في ذلك الوقت"³.

لخصت الكاتبة الأوقات الصعبة التي عاشتها دولت من فقدان زوجها وتركها أرملة لثلاثة أولاد ورفضها للزواج لخصت في بضع أسطر.

3 - ب : الحذف :

" فمن وجهة النظر الزمنية، يرتد تحليل المحذوف إلى تفحص زمن القصة المحذوف وأول مسألة هنا هي معرفة ، هل تلك المدة المشار إليها (حذف محدد) أم غير مشار إليها (حذف غير محدد)"⁴

يقصد به حذف زمن من القصة وحذف مدة من المحكي وتخطيها .

وفي رواية الهالة المقدسة نجد حذف مدة من الزمن « مرت ساعة وكان كلاهما يراقب الشارع من نافذة الغرفة"⁵ ، قد تم حذف ساعة من الزمن في التأمل من نافذة البيت .

3 - ج : المشهد :

¹ - محمد بوعزة ، تحليل السرد ، دار للحرف والنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 93

¹ حميد لحداني ، في بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، ص 76

³ حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص 18

³ جيرار جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997 ، ص 117.

⁵ حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، ص 45.

" يقصد به المشهد المقطع الجوّاري الذي يأتي في كثير من الراويات في تضاعيف السرد أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث علينا دائماً أن نصدفه بأنه بطيء وسريع أو متوقف"¹

- الحوار المباشر:

" مريم دعينا نذهب عند والدتك فأنت تحتاجين إلى رعاية ..
لا أرجوك يا أحمد أن أحب بيتنا وأشعر بالسكينة فيه هنا كان أول حبنا، سنعود بعد
الولادة.

لابد أن نظل وحدنا أنا أحب الخصوصية كل من هنا شهد لهمسة حبنا لن ننساه أبدا
أليس كذلك ؟

بلى "² ، كان هذا الحوار بينهم حول قرار ذهاب مريم إلى بيتهم .

- الحوار غير المباشر:

" همس مرة أخرى لنفسه عندما أسافر حسام ومريم سيعتنيان بها ليس هناك داع لقلق
كل شيء سيكون على ما يرام "³ ، في هذا المقطع أسامة يتساءل مع نفسه على أن أخويه
سيعتنيان بأمه.

3 - د : الوقفة :

" هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد ، بسبب لجوء السارد الى الوصف
والخواطر والآملات ، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن "⁴.

¹ حميد لحداني ، في بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر بيروت، ط1،
1991، ص 78

² حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 53

³ المصدر نفسه، ص 68.

⁴ محمد بوعزة ، الدليل إلى التحليل النص السردى ، دار الحرف للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 96

" تأمل أسامة الصغيرة وهي مستلقية فأشفق عليها شعرها البني الطويل الأشعث
عينها الخضروان وبشرتها البيضاء المشربة بالحمرة وذلك النمش الخفيف على أنفها
الدقيق"¹

من خلال هذا المقطع تظهر وقفة وصفية لجمال الطفلة فرحة الصغيرة وهي في
المستشفى

1- تجليات المكان في الرواية

1-4: الأماكن المفتوحة:

1-4-أ: شاطئ البحر:

وركزت الكاتبة على أهم الأماكن المفتوحة في الرواية أولاً وهو شاطئ البحر الذي ساهم
في لقاء أسامة بالسيد سعد حلمي.

" ابتسم أسامة وعاد يراقب البحر غارقاً فيه بعينه سابحاً فيه بخياله تنهد الرجل، تم رفع
ساق على ساق وقال بإعجاب: أليس تلك الريانية التي نطلعها الآن معاً"²

2- الشوارع :

ركزت الكاتبة على إحدى الأماكن المفتوحة التي أبرزت من خلالها الجانب الاجتماعي
في أحداث الرواية قرر أن يذهب إلى بيت صديقه مشياً على الأقدام وبدأ بالابتعاد
عن الشاطئ رويداً دلف لإحدى الشوارع الجانبية بجوار مقهى مشهور فاحت منه رائحة
البن، فاشتتهى فنجاناً من القهوة"³.

2- المطعم :

وهو مكان يرتاد إليه الناس والسياح بالإسكندرية لإطلالته الرائعة على البحر
لتذوق أشهى الأطباق " مطعم بسيط الديكور لكنه أنيق ومريح يكفي لإطلالته الرائعة

¹ حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، 49

² المصدر نفسه، ص 25

³ المصدر نفسه، ص 36 ، 37

على البحر ، غطيتا جدرانه ببلاطات متناسقة لونها بحري علق على الجدران مجموعة من الطناجر النحاسية المصقولة، ولوحات زيتية المراكب الصيد ومنازة الإسكندرية¹.

ب: الأماكن المغلقة :

1- البيت : هو أحد الأماكن التي تدور معظم أحداث الرواية فيه ، مكان استقرار الشخصيات " اقترب من الشارع العتيق الذي يحتضن منزل جده المكون من طابقين تخطيط بهما حديقة كبيرة ألقت أشجارها بظلالها الورقية على الصور الحجري بدا المنزل كعروس بهية رفيقة بين تلك العمارات التي تحيط بها² بيت سليمان لذي كان بالنسبة له منزله ومكان عمله " أخرج صديقه سليمان رأسه من نافذة غرفته في أعلى البناية العتيقة بعد أن انتبه لصوت السائق"³.

1- المشفى :

وهو مستشفى جد أسامة وهو من أفضل المستشفيات الخاصة بالقاهرة « وصلوا لإحدى المستشفيات الخاصة بعد مرور نصف ساعة نظرا للزحام الشديد⁴ » من أفضل المستشفيات الخاصة بالقاهرة ، بالإضافة إلى قسم الأمراض الباطنية وقسم الجراحة العامة ، كان قسم جراحة المخ والأعصاب من أفضل الأقسام⁵

1- المصرف :

وهو مكان عمل حسام رجل الأعمال " بناء من القرميد الرمادي و الملون الوردى ، كان المصرف مكونا من قاعة فسيحة مضاءة ومحاطة بقوى زجاجية ومنظمة بشكل جيد ودقيق ... كان البناء جميلا⁶.

¹ - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 46

² - المصدر نفسه ، ص 61.

³ - المصدر نفسه، ص 40

⁴ - المصدر نفسه، ص 48.

⁵ - المصدر نفسه، ص 68

⁶ - المصدر نفسه، ص 85.

2- اللغة :

لغة الرواية في الهالة المقدسة بالعربية الفصحى ولغة سليمة وألفاظ سهلة وتراكيب متقنة السهلة البعيدة عن التكلف الخالية من الأخطاء النحوية وقد رصعتها الكاتبة بالكثير من الصور المجازية فقلما تمر بصفحة إلا وترى تشبيها واستعارة من نحو قولها " كانت الكلمات تضطرب في نفس الأمام قبل أن يأتي بها إلى الخارج ... وودعته الدعوات على الطريق وهو عائد لبيت جده ، دعوات من سمعوا أنينه وشهدوا دموعه"¹.
وإن مثل هذه اللغة التطريبيه تضيف جمالا على السرد وتسبب متعة للقارئ، فالكاتبة استغرقت كل جهدها بنسق الألفاظ.

¹ - حنان محمود لاشين، الهالة المقدسة، ص 150 ، 160

خاتمة:

الشكر للمولى سبحانه وتعالى على ما أنعم علينا وعلى نعمة إتمام هذا البحث، فبعد كل الدراسات والأبحاث التي تطرقنا إليها حول "الأبعاد النفسية في رواية الهالة المقدسة" للكاتبة حنان محمود لاشين بعد دراستها توصلت إلى :
تجلى السرد في الرواية بشكل واضحاً، فالكاتبة اعتمدت كثيراً على المشهد والوقوف كما استعملت مقاطع حوارية وبرزت شخصياتها تعبر وتتحدث عن أفكارها.

عرفت الرواية أحداثها المشوقة فهي تضمنت العديد من المواضيع المهمة وأعطت حلولاً لعلاجها.

ككل رواية فهي تتضمن الشخصيات ففي الرواية شخصياتها الواقعية، والزمان والمكان فهذه العناصر مرتبطة ببعض، كما ساعدت وشاركت الأحداث ووفقت الكاتبة في اختيار العنوان ، فما يوحي به القارئ أن هناك شيئاً مقدساً ينبغي أن يسان هو ما نجده بين ثنايا أحداث الرواية .

طبقتنا المنهج النفسي في الرواية بالاعتماد على منهج سيغموند فرويد في دراسة الظواهر النفسية في رواية الهالة المقدسة .

لاحظنا كثرة حضور الوصف في الرواية واستخرجنا وظائفه الثلاث: الجمالية والتفسيرية والإيهامية، فقد قام الوصف بعمل تزييني وشكل استراحة في وسط الأحداث.

الرواية تجعلك تدرك وتعيش مشاعر جديدة ولغتها الأدبية وتسهم في تحسين ووضوح الرصيد اللغوي، وعلم النفس وسيلة تساعدك في عملية كشف أسرار الرواية والدخول في أعماقها لفهمها.

يتصل الأدب بعلم النفس اتصالاً وثيقاً، فالنفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب ما في النفس .

تعدد أعلام علم النفس الذين قدموا الآراء والنظريات المختلفة تجاه النفس وتعدد أيضاً مدارس علم النفس.

إن النقد والأدب متلازمان ومتراپطان، فإذا تطور الأول يقتضي بالضرورة تطور الثاني واستفاد النقد من علم النفس وآلياته ومناهجه، لیتجه النقد أيضا آخذ ما یخدمه ویلحق بالأدب ویواکبه، فبإزهار الأدب یزدهر النقد أيضا.

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

1- المصادر

- حنان محمود لاشين ، الهالة المقدسة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، ط1 ، 2016.

2- المراجع

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 2003.

2. أحمد عزت رايح ، أصول علم النفس ، 'فرح ساحل' ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ط7 ، القاهرة ، 1968.

3. بديع عبد العزيز القشاعلة ، مدارس علم النفس ، دار النشر ، مركز السيكولوجي ، دمشق ، 2007.

4. حميد لحداني ، الفكر النقدي الأدبي و المعاصر ، مناهج ونظريات ومواقف، ط3 ، 2014

5. حميد لحداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1991.

6. زروخي الدراجي ، إشكالية أساسية في مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية ، دار صبحي للطباعة و النشر ، ط1 ، غرداية ، 2013.

7. زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية ، دار مصر للطباعة . ، شارع كامل صادقي الفجالة ، دط ، دت.

8. شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي (الفن التعليمي) ، دار المعارف ، القاهرة، ط5 ، دت .

9. صالح حسن أحمد الداھري ووهيب مجيد الكبيسي ، علم النفس العام ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن.

10. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، بيروت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2002.
11. طلعت منصور وآخرون ، أسس علم النفس العام ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة مصر، دط، 1984.
12. عباس محمود العقاد ، العبقريات الإسلامية (عبقرية محمد ، عبقرية الصديق) ، دار الكتاب اللبناني للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1981.
13. عباس محمود العقاد ، شعراء مصر وبيئاتهم، مكتبة النهضة المصرية للنشر والطبع ، القاهرة ، ط2 ، 1950.
14. عبد الحليم محمد السيد ، علم النفس العام ، مكتبة غريب القاهرة ، ط3 ، 1990.
15. عبد الستار إبراهيم ، العلاج النفسي الحديث ، قوة الإنسان ، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يناير ، دط ، 1978.
16. عبد العزيز جادو ، أضواء علم النفس البشرية، دار المعارف كورنيش النيل ، القاهرة ، دط ، دت.
17. عبد العزيز عتيق ، في تاريخ النقد الأدبي، دار النهضة العربي للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1972.
18. عبد القادر فيدوح ، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، دار صفا للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، دط ، دت.
19. عبد الكريم العثمان ، الدراسات النفسية عند المسلمين و الغزالي بشكل خاص ، دار الغريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1981.
20. عدنان حب الله ، التحليل النفسي للأثوثة والرجولة من فروبيد إلى لاكان.
21. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، القاهرة، ط4، (من الافتتاح)

22. عمرو عيلان ، في المناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سلسلة الدراسات ، ط2 ، 2008.
23. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر ، ط1 ، 2002 ،
24. مجموعة من الكتاب، تر : رضوان ظاظا ، مر : المنصف الشتوفي ، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، عالم المعرفة، الكويت دط ، 1978.
25. محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي، دار الحرف للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009.
26. محمد عبد المنجم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1995.
27. محمد عثمان نجاتي ، القرآن وعلم النفس ، دار الشروق القاهرة، ط7 ، 2001.
28. محمد مندور ، النقد و النقاد المعاصرون ، نهضة مصر ، القاهرة ، دط ، 1998.
29. مصطفى شكيب ، أشهر مدارس علم النفس ، دط ، 2007.
30. مصطفى ناصف ، نظريات التعلم ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، دط ، 1990.
31. ميجان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، ط3 ، 2002.
32. نجيب محفوظ ، اللص والكلاب ، مكتبة مصر3 ، شارع كامل صادقي الفجالة .
33. وليد قصاب ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، رؤية إسلامية ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 2007 ،
34. يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2007.

3- الكتب المترجمة

1. أرسطو طاليس ، تر : أحمد فؤاد الأهواني ، كتاب النفس راجعه علي اليونانية الأب جورج شحاتة فنواني ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1949.
2. ألفرد أدلر ، تر وتق: عادل نجيب بشرى معنى الحياة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، شارع الجبلية بالأويرا ، القاهرة ، 2005.
3. بير داکر : تر: وجيه أسعد ، انتصارات التحليل النفسي ، مطبعة الرسالة ، ط2 ، سوريا دمشق ، شارع مسلم البارودي بناء خولي وصلاحي ، رقم 7 ، 1407هـ ، 1986م.
4. بييري ايجلترن : تر: أحمد حسان ، مقدمة في نظرية الأدب، سلسلة تصدرها الهيئة العامة بقصور الثقافة ، 1991.
5. جيرار جنيت ، تر : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزهري ، عمر حملي ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997.
6. روجيه موكيالي ، تر : موريس شريل ، العقدة النفسية ، لدار المنشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1 ، 1988.
7. سيغموند فرويد ، إسحاق رمزي ، المؤلفات الأساسية للتحليل النفسي سيغمون فرويد ، ما فوق اللذة ، دار المعارف ، ط5 ، دت .
8. سيغموند فروبيد ، تر : الدكتور محمد عثمان نجاتي ، الأنا والهو ، دار الشروق ، ط1،2،3 ، بيروت ، القاهرة .
9. سيغموند فروبيد ، تقديم محمد عثمان نجاتي ، تر : سامي محمود علي عبد السلام القفاش ، مر : مصطفى زيوار ، إعداد سمير سرحان و محمد عناني ، المزجز في التحليل النفسي ، مكتبة 2000 الأسرة القاهرة .
10. كارل غوستاف يونغ ، تر : نهاد الخياطة ، علم النفس التحليلي ، دار الحوار ، ط2 ، اللاذقية سوريا ، 1997.

11. كارل يونغ ، تر : نبيل محسن ، جدلية الأنا واللاوعي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1997.

4- الرسائل الجامعية

- مريم بعداش ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، كتاب علم النفس والأدب لسامي البارودي نموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، مسار نقد أدبي حديث ومناهجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة العربي بن مهدي ، 2013 ، 2014.

- إيمان هلال ، النقد النفسي في الخطاب النقدي العربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في الأدب العربي ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي ، 2016 ، 2017.

- حميدة زينب ، أعر عائشة ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، مذكرة لشهادة الماستر تخصص أدب قديم ، 2016 ، 2017.

- سهيلة ناصر ، البروفيل النفسي للبنات المحجبة بسن 6 ، 7 ، 8 سنوات ، مذكرة ماستر العلوم الإنسانية والاجتماعية ، علم النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2017 ، 2018.

- بادو أحمد ، مقياس النقد النفساني ، محاضرات 2 ، 3 ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2019 ، 2020.

5- المواقع الإلكترونية :

- حنان لاشين ، ويكيبيديا ، <http://www.wikipiedia.org>

- سيغموند فروبيد ، ويكيبيديا <http://ar.m.wikipiedia.org>

- غادة الحلايقية ، نشأة علم النفس وتطوره <http://mawdoo3.com> 20 février , 2018

- كتابة مجد خضر ، تعريف النفس ، <http://mawdoo3.com> ، 07/30/2018

- مدحت جمال ، المدارس الفكرية في علم النفس ، 2019/02/11 ، Mktabatk.com ،
<http://www.maktabatk.com.post>

- موقع المصطبة، الأدب وعلم النفس، أشعار وخواطر، 3 مارس 2019. http
://www.elmestaba.com

6- المجالات

- زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد
العقاد أنموذجاً ، اتحاد الكتاب العرب، سوريا 1998.

- عادل بوطاجين، محاضرات في مقياس مدخل إلى علم النفس ، سنة أولى علوم تجريبية،
المحاضرة الثالثة.

- محمد بلوحي ، آليات الخطاب النقدي العربي الحديث في مقارنة الشعر الجاهلي ، بحث
في تجليات القراءة السياقية ، منشورات اتحاد العرب دمشق ، 2004.

- نعيم عموري ، زهراء أحميدان ، عباس يد اللهى فارساني، يداله زركي ، دراسات نفسية
لشخصيات رواية ' أم الندور لعبد الرحمن ضيف ' ، قسم الآداب و الفلسفة ، الأكاديمية
للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة بن بوعلي ، المجلد 12 ، العدد 2.

فهرس الموضوعات:

- إهداء

- تشكر

- مقدمة

- الفصل الأول : الأدب وعلم النفس 9

أولا : العلاقة بين الأدب وعلم النفس 9

ثانيا : مدارس علم النفس 11

1- المدرسة البنيوية..... 12

2- المدرسة السلوكية 13

3- مدرسة الجشطلت 13

4- مدرسة التحليل النفسي..... 14

ثالثا : أعلام علم النفس..... 16

1- سيغموند فروبيد..... 16

2- كارل فوستاف يونغ..... 21

3- ألفرد أدلر..... 25

رابعا : النقد النفسي وتحليل الظواهر الأدبية 28

1-أ : مفهوم النقد..... 28

1-ب : مفهوم النفس..... 29

1-ب-1 : عند الغرب..... 29

1-ب-2 : عند العرب 30

1-ج- : مفهوم النقد النفسي..... 32

2- رواد النقد النفسي 34

| | |
|----|---|
| 34 | 2-أ : رواد النقد النفسي عند العرب..... |
| 34 | 2-أ-1: شارل مورن..... |
| 36 | 2-أ-2 : جاك لاكان..... |
| 37 | 2-ب: رواد النقد النفسي عند العرب..... |
| 38 | 2-ب-1 : عباس المحمود العقاد..... |
| 41 | 2-ب-2 : محمد النويهي |
| 45 | - الفصل الثاني : دراسة نفسية لرواية الهالة المقدسة |
| 45 | أولا : التعريف بالكاتبة ومؤلفاتها وملخص الرواية |
| 46 | ثانيا : نماذج لدراسات نفسية في مجال الأدب |
| 46 | 1- عز الدين إسماعيل نموذجا |
| 52 | ثالثا : أدوات ومنهج التحليل النفسي..... |
| 51 | 1- منهج الدراسة |
| 53 | 2- الدراسة |
| 53 | 2-1 الشعور..... |
| 53 | 2-1-أ الإحساس بالقلق..... |
| 54 | 2-1-ب الإحساس بالقهر والكبت |
| 54 | 2-2 اللاشعور..... |
| 55 | 2-3 علاقة الشعور بلاشعور..... |
| 56 | رابعا : مظاهر نفسية في رواية الهالة المقدسة لحنان محمود لاشين |
| 56 | 1- الحدث في الرواية |
| 57 | 2- الشخصيات |
| 62 | 3- الأحداث |
| 68 | 4- الزمان..... |

| | | |
|----|-------|-------------------------|
| 72 | | 5- المكان |
| 74 | | 6- لغة الرواية. |
| 75 | | خاتمة |
| 77 | | قائمة المصادر و المراجع |
| 83 | | فهرس الموضوعات |

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الأبعاد النفسية في رواية الهالة المقدسة للكاتبة محمود حنان لاشين، حيث اعتمدنا على مفاهيم مدرسة التحليل النفسي لسيغموند فرويد، وقمنا بتحليل الرواية بداية باستخراج المظاهر النفسية منها، باعتبارها رواية متناهية الجمال ويكمن جمالها في بساطة الأسلوب.

يتناول البحث العلاقة بين الأدب وعلم النفس ومدارس علم النفس وأعلامها، النقد النفسي وتحليل الظواهر الأدبية وخصصنا جزء من الدراسة حول العمل الروائي لحنان لاشين ومؤلفاتها من خلال نماذج عن دراسات نفسية في مجال الأدب والكشف عن المظاهر النفسية في رواية الهالة المقدسة.

واختتمنا البحث بحوصلة حول المنهج النفسي وعلاقة الأدب بعلم النفس ثم الأبعاد النفسية التي تجسدت في الرواية.

الكلمات المفتاحية : حنان لاشين، الهالة المقدسة، سيغموند فرويد ، المنهج النفسي،

التحليل النفسي.

Summary:

In this study, we dealt with the subject of psychological dimensions in the novel The Sacred Halo by writer Mahmoud Hanan Lashin, where we relied on the concepts of the school of psychoanalysis by Sigmund Freud, and we analyzed the novel beginning by extracting psychological aspects from it, as it is a novel of infinite beauty and its beauty lies in the simplicity of the style.

The research deals with the relationship between literature and psychology, schools of psychology and their figures, psychological criticism and analysis of literary phenomena.

And we concluded the research with an essay on the psychological approach and the relationship of literature with psychology, then the psychological dimensions that were embodied in the novel.

Keywords: Hanan Lashin, sacred aura, Sigmund Freud, psychological approach, psychoanalysis.